

التعليق على كتاب تفسير النسفي | المجلس الخامس والثلاثون |

سورة الممتحنة | الشيخ إبراهيم رفيق الطويل

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه وحمد الذاكرين الشاكرين صلى وسلم على نبينا وحبيبنا وقره عيننا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه. وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. اللهم علمنا ما - 00:00:00
فهنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين اللهم جنبنا منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء لا اله الا انت سبحانه كنا كنا من الظالمين. حياكم الله معاشر طلبة العلم في مجلس جديد نعقد في مدارس كتاب تفسير العلامة النسفي رحمة الله تعالى عليه على كلام ربنا سبحانه - 00:00:20

اهو وتعالى ابتدأنا في نهاية المحاضرة السابقة الحديث في سورة جديدة الا وهي سورة الممتحنة وقلنا هي ممتحنة بالفتح على اشهر الاقوال وان كان هناك قول بكسرها الممتحنة باعتبار ان السورة هي الممتحنة. ان السورة هي الممتحنة التي امتحنت بها النساء - 00:00:42

لكن المشهورة انها الممتحنة لانها اسم للمرأة المهاجرة التي كان الصحابة يمتحنونها تمام كما سيأتي معنا باذن الله. وعرفنا ان هذه الصورة مغزاها الاساسي هو تركيب علاقة المسلم بخصوم هذه الدعوة - 00:01:03
ما هي العلاقة التي تربط المسلم والمسلمة بخصوم هذه الدعوة وقد كان سبب نزولها كما عرفنا في المجلس السابق ما وقع من حائط بن ابي بلتعة رحمة الله تعالى عليه ورضوان الله عليه من خطأ كبير - 00:01:21
عندما راسل كفار قريش ليعلمهم بقدم النبي صلى الله عليه وسلم. مع ان النبي عليه الصلاة والسلام قد امر الصحابة جميعا بان يكتموا الاخبار حتى اهل مكة لكن هذا الصحابي اخطأ وعرفنا سبب خطأه وكيف ان النبي صلى الله عليه وسلم تجاوز عنه والا فهو مخطئ من حيث الخطأ خطأ كبير ويعتبر الفعل كما - 00:01:35
قلنا بالمفهوم الفقهي خيانة للدولة المسلمة. لكنه عذر او عذره النبي صلى الله عليه وسلم لمرحلة الضعف. الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ليسوا معصومين من الخطأ هم في النهاية المعصوم الانبياء. اما الصحابة فقد يصدر من احدهم الخطأ لكنه يعني يغوص هذا الخطأ في بحر خيره وعطائه وبذله - 00:01:55

حاطب من كبار الصحابة الذين شهدوا غزوة بدر وعطاؤه وخيره عظيم. وقد اختاره النبي صلى الله عليه وسلم ايضا من الرسل الذين بعثهم الى الملوك ليوصلوا الرسائل فموقفه ومشاهده عظيمة ومناقبه كبيرة لكن هذا الخطأ خطأ - 00:02:15
ولذلك نزل فيه قرآن لان الخطأ الكبير يحتاج الى نص كبير ليعالجه. فجاءت هذه السورة لتعالج هذا الخطأ ثم لتعالج طبيعة العلاقات عموما التي ينبغي ان تحكم المسلم باهل الشرك والكفر. كيف طبيعة هذه العلاقة سواء مع المشاركين المحاربين او المشركين المسالمين. كما سيأتي معنا في ثانيا هذه السورة - 00:02:31

فابتدأنا بحمد الله في المجلس السابق بمطلع هذه الصورة بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم. وقلنا جمالية هذه الاية - 00:02:55
هذه الصورة انها ابتدأت بماذا بهذا الاسلوب العالي لا تتخذوا عدوي حتى يقبح لك موالة المشركين لانك اذا وقفت في صف المشرك فانت لا تقف في صف في صف مقابل صف المسلمين. انت تقف في صف - 00:03:11

قبل الله سبحانه وتعالى مباشرة لان الله ماذا قال؟ لا تتخذوا عدوي وعدوكم. فهم اعداء لله قبل ان يكونوا اعداء لكم يا اهل الايمان وبالتالي هذا يفظح هذه الصنعة. انه كيف يمكن للمسلم ان يخون بلاده واسلامه ويقف في - [00:03:27](#)

طف المشركين مع انهم اعداء لله رب العالمين. هذا هو البلاغة في صياغة النص القرآني. لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وقلنا اولياء اي احباء وانصار تعاونونهم تسرون اليهم باخبار الدولة المسلمة وتعطونهم ما - [00:03:47](#)

فالولاية في اصل اللغة هي القرب. الولاية في اصل اللغة في المعاجم ما هي الولاية؟ هي القرب فكل من اتخذته مخادنا تجلس معه وتعطيه وتعلمه فهو ولي. وهي مفهوم عام. لذلك قال بعد ذلك تلقون اليهم بالمودة. قلنا جملة تلقون اليهم - [00:04:07](#)

بالمودة ما اعرابها جملة حالية على المشهور يعني لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء حالة كونكم تلقون. وقل ما معنى تلقون؟ توصلون كلمة اللقاء كلمة عالية. يعني دلالة قمة الخيانة انك - [00:04:27](#)

اليه اوصلت اليه ماذا؟ المودة. اذا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء. كيف يا رب نكون اتخذناهم اولياء ياء حينما حالت كونكم توصلون اليهم المودة. في هذه الحالة تكونون اتخذتموهم ايش - [00:04:46](#)

اولياء. لهذا يقوم الجملة حالية على اشهر الاقوال. طيب ثم بعد ذلك وصلنا الى قول اقرأ من عند قوله تعالى وقد كفروا بما جاءكم حتى لا نريد نشرح ما سبق اظن سيحتاج وقت. كما قلت الاية الاولى اية - [00:05:06](#)

طويلة وعليك ان تركز في تفكيك عباراتها. لان الجمل فيها متداخلة. اول اية في سورة الممتحنة فيها طول وجملها فيها تداخل تحتاج الى شخص جيد في العربية وتحتاج الى تحليل حتى نفهم ما ارتباط كل جملة بالجملة السابقة. اذا يا ايها الذين امنوا نداء - [00:05:21](#)

الى اهل الايمان لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء حالة كونكم تلقون وتوصلون اليهم مودتكم على حساب الصف ثم قال وقد كفروا اقرأ من هنا. نعم بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف خلق المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. عليه الصلاة والسلام. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمصنف - [00:05:41](#)

للحاضرين اجمعين. امين. قال رحمه الله وقد كفروا حال من لا تتخذوا او من تلقون. اي لا تتولوهم او توادونهم هذه حالهم؟ نعم. فجملة وقد كفروا بما جاءكم هذه جملة حالية اخرى - [00:06:06](#)

جملة حالية اخرى. جملة حالية لاي فعل ذكر احتمالين. قال وهي حال اما من الفعل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء حالة كونهم قد كفروا. هذا احتمال واحتمال ان يكون تقدير السياق تلقون اليهم بالمودة - [00:06:23](#)

في حالة كونهم قد كفروا وهذا اقرب ان تكون الى الفعل الثاني. فيكون ربنا سبحانه ماذا يقول؟ لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء حالة كونكم تلقون اليهم بالمودة تلقون اليهم بالمودة وحالهم كفروا بالله - [00:06:44](#)

تمام؟ فهي حال بعد حال. حال بعد حال فهو تشنيع. كيف يمكن ان تعطي شخصا المودة والمصاحبة والرفقة وحاله في الدنيا انه كفر برب العالمين سبحانه وتعالى وهذا تأكيد اخواني على ان اعظم منقبة واهم شئ في حياة الانسان ما هو؟ ان يحقق التوحيد لله. حسنة التوحيد - [00:07:06](#)

ما بعدها اخف منها مش مشكلة يعني قد يخطئ الانسان في الحياة لكن اهم اشي الخط الاحمر التوحيد عندنا. تمام؟ اذا اخطأت التوحيد واخطأت في اصل هذه التي لا تغتفر. ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:07:30](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ما دون ذلك من الموبقات والكبائر الله سبحانه وتعالى يخرج صاحبها من النار حتى ولو دخل النار صحيح لكن الشرك اذا مات صاحبه علي لا يخرج الله سبحانه من النار مهما كان ولا مجال لا لشفاء ولا لوسطاء ولا الى اي احد يتدخل - [00:07:45](#)

في هذا الملف فالتوحيد اعظم شئ عند رب العالمين التوحيد اعظم شئ عند رب العالمين. لذلك اياك ان تستهين بموضوع الولاة والورا. وتقول يعني الانسانية او الاخوة الوطنية وما شابه ذلك من العبارات التي تتنافى مع اصل هذه الفكرة ان الله سبحانه وتعالى قسم الناس الى ماذا؟ ليس الى احمر واسود وليس الى مشرقي ومغربي - [00:08:05](#)

وانما الى مؤمن وكافر فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يكفر المعادلة عند الله. والله سبحانه اعظم شيء واعظم خطر عنده ان تخطى في التوحيد فاذا اخطأت بالتوحيد فهنا تجب المفاصلة معك - [00:08:29](#)

اذا اخطأت في التوحيد تجب المفاصلة معك وانما دخل الضعف على الناس في هذه الازمنة في هذه المسائل لضعف قيمة التوحيد في نفوسهم وما عادت هذه القضية هي القضية الاساسية التي تشغل بالهم ويعتبرون الناس قد يعذروا في مثل هذه الامور. لا مجال احبابي لان نحابي - [00:08:44](#)

مثل هذه القضايا المفصلية في عقيدة المسلم. لذلك الله قال تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم. يعني كيف توصل اليه المودة والاخوة والمشاركة وتفشي اليه الاخبار. وحاله انه كافر بما جاءكم من الحق من التوحيد والنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن - [00:09:03](#)

الحق يشمل كل ما يتعلق بدين الاسلام وقد كفروا بما جاءكم من الحق ما المراد بالحق؟ كل ما يتعلق بدين الاسلام من القرآن الاخبار والامور وما شابه ذلك. نعم. قال رحمه الله بما جاءكم من الحق دين الاسلام والقرآن يخرجون الرسول واياكم استئناف - [00:09:23](#) التفسير لكفرهم وعتوهم او حال من الذين كفروا. انتم الان انتقلنا الى الجملة الرابعة في الاية. ها لاحظوا جملة بعد جملة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء - [00:09:43](#)

تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق الجبنة التي تليها ما هي؟ يخرجون الرسول واياكم. الان هذه الجملة هو سياق جديد اللي بيسموه الاستئناف. هل هو استئناف يعني سياق - [00:09:58](#)

جديد او هي مرتبطة بالكلام السابق هنا ذكر قولين النسبي عليه رحمة الله. القول الاول انها جملة استئنافية. يعني موضوع جديد. خالص. تقف وقد كفروا بما جاءكم من الحق تسكت - [00:10:14](#)

ثم تبدأ سياق جديد يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا موضوع جديد استئنافي وهناك قول اخر لا ان حتى هذه الجملة هي حال ثالثة حال ثالثة مرتبطة بالجملة السابقة. وقد كفروا بما جاءكم من الحق كيف يخرجون. حالة - [00:10:26](#)

كونهم يخرجون الرسول واياكم. لكن الذي يظهر لي الاقرب والله اعلم انها ليست حال لان كفرهم بالحق ليس في حال كونهم

يخرجون الرسول فقط بل كفرهم دائم يعني كفرهم لم يتحصل بسبب او حالة كونهم اخرجوا الرسول - [00:10:48](#) بل كفرهم كان قبل اخراجهم للرسول وبالتالي انا اؤيد الوجهة الاولى انها استئناف وليست حالية وليست جملة حالية. فاذا تقف عند قوله وقد كفروا بما جاءكم من الحق ثم تكمل الاية - [00:11:09](#)

يخرجون الرسول واياكم. طبعاً هو وبين كان استئناف لكنه استئناف فيه رائحة التعليل. فيه رائحة التعليل. لماذا يا رب لا يجب ان

نتخذ هؤلاء اولياء. في عندك سؤال مقدر صح؟ لماذا يا رب؟ لا يجب ان نتخذهم اولياء. اعطاك بعض الاجابات وقد - [00:11:24](#) الكفر. لكن هناك الاجابة الاعلى هنا لا يجوز ان تتخذوهم اولياء لانهم الا تذكرون سابقا ماذا فعلوا بكم وبالرسول الاعظم؟ صلوات ربي وسلامه عليه يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم. هم الذين هجروكم من مكة الى المدينة وهجروا النبي الاعظم وما جرمكم انكم وحدتم الله - [00:11:44](#)

الله سبحانه وتعالى. وهذه الاية فيها ادب في تركيبها فيها ادب في تركيبها من يعطيني وجه الادب فيها؟ اه يا شيخ يزن احسنت الان الاصل في العربية اذا كان في هناك امكانية للاتيان بالضمير المتصل لا يعدل الى الضمير المنفصل. هذه من القواعد المقررة. متى امكن الاتيان بضمير - [00:12:07](#)

متصل فلا استعمل الضمير المنفصل الاصل في هذه الاية ان يكون التركيب يخرجونكم والرسول ان تؤمنوا بالله ربكم. هذا هو الاصل ان يكون على قواعد العربية. الاصل يعني على قواعد العربية الا يكون الضمير منفصلاً بل ان يكون الضمير متصلاً فيكون تقديرها الاصيلي يخرجونكم - [00:12:37](#)

لانكم تؤمنون بالله لكن الله تأدبا مع نبيه الاعظم. لو قال يخرجونكم والرسول لكان قدم ذكر الصحابة على ذكر الرسول الاعظم. وايها اشد جرماً عند الله. اخراج الرسول او اخراج الصحابة - [00:12:59](#)

اخراج الرسول فكان من الادب ان يقدم الرسول ويؤتى بالضمير المنفصل ما عنا مشكلة نخالف قواعد النحو الاصلية ونأتي بالضمير المنفصل من اجل ان يقدم ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم على ذكر الصحابة لانه الاله. ولانه الاخطر في هذا السياق صلوات ربي وسلامه عليه. اذا - [00:13:15](#)

يخرجون الرسول هاي جريمتهم ويخرجونكم وما جرمكم؟ لماذا اخرجوا الرسول واخرجوكم؟ ان تؤمنوا بالله ربكم. ان هذا جملة تفسيرية. لماذا اخرجكم؟ لانكم تريدون التوحيد. شوفوا الجريمة التي فعلتموها لانكم تريدون التوحيد - [00:13:35](#)
اخرجوكم ثم الان تأتون فتحنونون الدولة المسلمة وتعطونهم اخباركم وتخبرونهم بان محمد صلى الله عليه وسلم سيفزوك هو عتاب شديد لحاطب ولكل من سيفعل فعل حاطب الى قيام الساعة. نعم - [00:13:54](#)

قال ان تؤمنوا لتليل ليخرجون. اي يخرجونكم من مكة لايانكم بالله ربكم. فاذا فهو تعليم لان تؤمنوا ها الرسول واياكم لانكم يعني لانكم تؤمنون بالله رب لانكم موحدون. نعم قال هذه جملة - [00:14:10](#)

تعليلية لماذا اخرجوكم؟ هل انتم فعلتم جرما حقيقيا؟ لا هو التوحيد. نعم. قال بالله ربكم ان كنتم خرجتم. متعلق بي لا اي لا تتولوا اعدائي ان كنتم اوليائي. وقول النحويين في مثل دقيقة دقيقة يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله - [00:14:28](#)
ربكم ثم قال بالله ربكم ان كنتم خرجتم متعلق بماذا؟ لا تتخذوا الان هو قضية حقيقة لا ما كان ينبغي ان يقول بالله ربكم خلاص كان ينبغي ان يبدأ من علم - [00:14:49](#)

ان كنتم خرجتم. الان سنبدا في ماذا؟ بالجملة الشرطية اذا اين ستنتهي الجملة السابقة؟ يخرجون الرسول واياكم لانكم امنتم بالله ربكم. انتهت الجملة هنا. سنبدا الان بالجملة الشرطية. فقال ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي - [00:15:01](#)
هذه جملة ايش بنسبها في اللغة احبابي؟ جملة شرط في شرط وفي جواب الشرط. صحيح؟ الان اذا نلاحظ الشرط موجود لكن اين جواب الشرط؟ اقول لك ان جئت فسأكرمك او فسأكرمك - [00:15:21](#)

ان زرتني فساعطيك ان حضرت الدرس فتستفيدوا ان شاء الله اذا دائما الشرط يحتاج الى جملة شرط وجملة جواب الشرط. طب هنا اين جملة جواب الشرط يا شيخ؟ ايش الاية - [00:15:36](#)

ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي هاي جملة الشرط وين الجواب فش الان تسرون اليهم بالمودة هذي جملة جديدة هاي جملة جديدة اه فاين الجواب؟ قالوا الجواب محذوف - [00:15:50](#)
لدلالة ما تقدم عليه. ايش يعني لدلالة ما تقدم علي؟ شوفوا شو قال النسبي. قال ان كنتم خرجتم متعلق بماذا لا تتخذوا ماذا يقصد المتعلق به؟ انه لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء هو جواب الشرط - [00:16:07](#)

هو طبعا لا نسبه جواب الشرط هو تفسير لجواب الشرط هو تفسير لجواب الشرط المحذوف. فاذا جواب الشرط محذوف ما تقديره ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي فلا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء - [00:16:26](#)
فهمتم؟ طب هذا جواب الشرط من وين جنبناه هو مش مذكور نسا هنا لكنه مذكور في اول الاية مذكور في اول الاية. فنقول اذا اول الاية دل على جواب الشرط المحذوف - [00:16:45](#)

اذا ان كنتم الله يقول لنا ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي. طبعا ان حرف شرط يدل على ايش في البلاغة قلنا لا لأ ان حرف سطر يدل على الشك - [00:16:59](#)

وعدم الجزم فالله الله هو اعلم بنوايا الصحابة. لكنه يخاطبهم يعني على اساليب العرب. اذا كن ان كنت ها. ان كنتم خرجتم كم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي لا يصلح لكم ذلك. اما ان كنتم خرجتم للشئ اخر فهذا موضوع مختلف - [00:17:15](#)

طب هل الله شك في الموضوع؟ سبحانه هو يخاطبهم ببسماها نزل نفسه منزلة الشاك ليكون الخطاب على اساليب العرب. اذا انا بقول مثلا عارف انت شو بدك. بس بعمل حالي ايش؟ مش عارف. بقول اذا انت هيك خلص اعمل هيك. مع انه - [00:17:32](#)

معارف مسبقا ماذا انت تريد؟ وما الذي تريد صنعه؟ فالله هو يعلم مقصد الصحابة وانهم خرجوا جهادا في سبيله. يعني هل نحن نشك في الصحابة انهم خرجوا وهاجروا من ديارهم جهادا في سبيل الله وابتغاء لمرضاة الله. هل نشك في الصحابة؟ لا والله اصلا

ترضى عنهم. طب لماذا هنا جاء - 00:17:49

السياق تشكيك صح؟ بتشعر انه في تشكيك. ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي. طب هل الصحابة في شك في موضوعهم؟ نحن نجزم انهم خرجوا من ديارهم ابتغاء مرضات الله وسعيا لنشر هذا الدين المبارك. فخاطبهم بصيغة التشكيك ليكون فيها زيادة تهويل وتقرير لهذه الجريمة - 00:18:09

اللي صارت اذا كنت خرجت ابتغاء مرضات الله فلا يصلح منك ان تتخذ عدوي وليا. اما ان كنت خرجت لشيء اخر يا حاطب ولمن يفعل فعل قادم فموضوعك اذا مختلف يمكن ان تتخذه وليا. فهذا اسلوب فيه تقرير لما نزل ما يعلمه من حاله منزلة المشكوك فيه باستعمال - 00:18:32

الشرطية. اذا عرفنا اين جواب ان. اذا ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضات الله سبحانه فلا يصلح لك اذا كان هذا حالك ان تتخذ عدوي وعدوكم اولياء لا يصلح للانسان ان يوالي اعداء الامة وهو صادق في علاقته مع الله. يعني الصدق مع الله - 00:18:53

والولاء لله وتوحيد الله لا يجتمع مع ماذا؟ مع اتخاذ اعداء الله اولياء. يا هذا يا هذا ما في مش ممكن يعني يجتمع هذا مع هذا في نفس السياق. نعم. قال وقول النحويين في مثله هو شرط. جوابه محذوف لدلالة ما قبله على - 00:19:15

نعم هو اعطاك القاعدة ان النحويين ماذا يقولون هادا الشرط جوابه محذوف بدلالة اول الاية عليه كما ذكرناه قبل قليل. نعم. قال جهادا في سبيلي مصدر في موضع الحال. اي ان كنتم خرجتم - 00:19:34

جاهدين في سبيله. هي كلمة جهادا ان كنتم خرجتم جهاد نقول خرج محمد لماذا؟ او حالة كونه ماذا؟ جهادا. فجهدا تصلح ان تكون ماذا؟ هنا حال تمام؟ حال بمعنى مجاهد لانه الاصل في الحال ان يكون مشتقا وليس مصدر. وهنا جهاد مصدر - 00:19:51

فلذلك احتاج ان يؤوله ماذا قال؟ قال جهاد مصدر في موضع الحال وتؤول جهاد بمعنى مجاهد. لان الحال ينبغي ان يكون ماذا مشتقا اي اسم فاعل اسم مفعول ولا يكون مصدرا الا على التأويل الا على التأويل وان كان كثيرا ما يقع في اللغة مصدرا ومصدر منكر - 00:20:09

حالا يقع بكثرة كبقية زيد طلع كما قال ابن مالك في الالفية. طيب قال وابتغاء مرضاتي ومبتغين مرضاتي. ابتغاء يعني ستكون معطوفة على جهاد اليس كذلك؟ فلا بد ان نأولها بمشتق. ان كنتم خرجتم مجاهدين مبتغين. ان كنتم خرجتم مجاهدين - 00:20:29

في سبيل مبتغين لمرضاتي. نعم. البعض ان يعربها مفعولا لاجله. وليس حالا يعني ابتغاء مرضاه خرج محمد ابتغاء مرضات الله. يمكن ان يؤول واعتبار الجهاد فعل قلبه المشكلة. لماذا هو جعلها حال ابتداء؟ لان الاصل في - 00:20:51

المفعول لاجله ان يكون فعلا قلبيا وليس فعلا جسديا. فلما كانت جهادا هي الاولى الجهاد فعل جسدي احتاج ان يؤولها بالحال لكن لو قلنا ان الجهاد مبدأه من القلب من مجاهدة النفس ويمكن ان نجعله فعلا قلبيا وبالتالي اعرب جهادا مفعولا - 00:21:10

لاجله. ان كنتم خرجتم لماذا؟ جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي. نعم. قال رحمه الله تسرون اليهم بالمودة هذه جملة جديدة جملة استثنائية خلاص. انتهت الجملة عند قوله ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي. ترى احبابي علم الوقف والابتداء علم مهم - 00:21:29

في فهم آيات القرآن. يعني بعض الشباب لما يقرأ هذه الاية بدخل الجمل ببعضها. ما بعرف وين يوقف وان يبتدأ. فبالمعنى ما بظهر اذا انت لا تحسن الوقوف على المكان الذي ينبغي ان تقف تدخل الجمل في هذه الاية ببعضها. يعني بعض الشباب كيف يقرأ؟ ان كنتم خرجتم جهادا في سبيل - 00:21:49

وابتغاء مرضاته تصرون اليهم بالمودة شو هالوقف هذا؟ هذا مالك؟ هذا خطأ. اعطيت معنى خاطئ للاية ما بست تمشي حتى ثم تقف تصرون اليهم بالمودة. هذا ليس وقفا صحيحا علميا - 00:22:08

الاصل تقف عند نهاية جملة الشرط ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي. حتى تفهم وتفهم من يسمعك ثم تبدأ بهذه الجملة الاستثنائية تصرون اليهم بالمودة الى اخر الاية. تمام؟ فهم جدا ان تعرف اين تقف وانت تقرأ الاية - 00:22:23

ستعطي المعنى الكامل الصحيح الذي يريده الله سبحانه ان يوصله للقارئ. نعم قال تسرون اليهم بالمودة اي تفضون اليهم بمودتكم سرا. لان حاطب ماذا فعل؟ كتب رسالة سرية كتب رسالة ودسها مع هذه المرأة التي اسمها سارة حاول ان يوصل اليهم الخبر. فجعله اصرارا تحاولون سرا ان - [00:22:41](#)

توصل اليهم المودة مع ان حاطب فعليا هو لم يقصد مودتهم بمعنى المودة ويكرههم ويبغضهم. لكن اراد ان يتخذ عندهم يدا كما قلت في المجلس السابق ومع ذلك حتى لو كنت انت في القلب تبغضهم تصرفك الخاطى يسمى مودة - [00:23:07](#)

نحن في النهاية نحكم على الظواهر من حيث الظاهر هي شكل من اشكال المودة. ولو كنت لا تقصد ذلك. فسامها الله مودة. اذا تسرون اليهم اي تفضون اليهم بالمودة سرا وليس علنا حتى لا تنكشفوا في الصف المسلم. نعم - [00:23:25](#)

قال او تسروا او تسرون اليهم اسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة وهو استئناف. طيب الان والان وضع يعني احتمالين الاحتمال الاول قال تسرون اليهم بالمودة ذكر تفسيرين اذا انتبهتم هنا في السياق - [00:23:43](#)

السياق الاول او بالتفسير الاول اما انكم تسرون اليهم بماذا؟ ما الذي تسرون اليهم يعني تخبرونهم بالمودة تصرون اليهم بالمودة التفسير الثاني قال لك لا تسرون اليهم بايش؟ مش بالمودة - [00:24:01](#)

تسرون اليهم اسرار النبي صلى الله عليه وسلم واسرار الدولة المسلمة بسبب مودتكم لهم. اه اذا شو الفرق بين المعنى الاول والمعنى الثاني المعنى الاول او الاحتمال الاول ان يكون المراد انكم اسررتهم اليهم نفس المودة يعني اخبرتموهم اننا - [00:24:21](#)

نودكم اخبرتموهم اننا نودكم بس ما اخبرتموهم بهذا علنا. اخبرتموهم بهذا سرا. التفسير الثاني لأ مش اخبرتموهم انكم تحبونهم اخبرتموهم باسرار الدولة المسلمة ولماذا اخبرتموهم باسرار الدولة المسلمة؟ بسبب انكم تحبونه. بسبب انكم تحبونهم. على التفسير الاول على التفسير الاول - [00:24:39](#)

انه اخبروهم بالمودة تكون الباء زائدة لانه تسرون اليهم ان فعلتوا يسرون يأخذ مفعول به. فيكون الباء التي دخلت على المودة باء زائدة للتأكيد على التفسير الثاني يكون المفعول به محذوف تقديره كما قدره النسفي تسرون اليهم اسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:06](#)

وتكون الباء ليست زائدة بل باء السببية تسرون اليهم اسرار الرسول بسبب انكم تودونهم. شف كيف تفسير الاية بختلف بناء على العربية. اذا عندي احتمالين اما المراد بقوله تصرون اليهم بالمودة. اي تخبرونهم مودتكم فتكون المودة - [00:25:27](#)

مفعول به والباء الداخل باء ايش بنسبيها؟ زائدة فقط للتوكيد. فانتم اخبرتموهم المودة. اخبرتموهم انكم تودونهم عن التفسير الثاني لأ انتم اخبرتموهم مش بالمودة. اخبرتموهم باسرار الدولة المسلمة. لماذا فعلتم هذا؟ بسبب - [00:25:48](#)

فتكون الباء سببية. هذا شيء وهذا معنى اخر. ثم قال وهو استئناف. ايش يعني وهو استئناف؟ يعني كل هذه الجملة في النهاية هي جملة استئنافية. جملة تسرون اليهم بالمودة. سواء فسرناها على الطريقة الاولى او على الطريقة الثانية هي جملة استئنافية جديدة - [00:26:08](#)

عاتبهم الله. طبعا هي جملة استئنافية فيها ماذا نفس العتاب فيها نفس ماذا؟ العتاب انه ايش اللي عملته يا حاطب؟ ما الذي فعلته؟ يا حاطب تسرون اليهم بالمودة؟ تخبرونهم باسرار النبي صلى الله عليه - [00:26:28](#)

سلم وتظهرون هذه المودة لهم؟ نعم. قال رحمه الله وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلمتم. والمعنى وهذا تهديد صح؟ يعني انت تعطيتهم المودة سرا تظن ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتشف خطأك يا حاطب - [00:26:42](#)

اليس يكفي ان يعرف الله خطأك؟ وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلمتم تأليب يعني هو انت ظننت انك تستطيع تخفي الامر عن النبي صلى الله عليه وسلم وتخفي الرسالة. لكن الم تنبته انك لن تخفي الامر عن ملك الملوك سبحانه. فهذه كلها تهديدية. وانا اعلم بما اخفيتم في - [00:27:00](#)

وفي حياتكم وما اعلمتم وما اظهرتم كل شي مكشوف عند رب العالمين سبحانه. فكل من يدس للاسلام ويخون الاسلام نقول له انت قد تخفين عنا ولا نعرف انك منافق لكن الله يعلم ذلك. سبحانه ويكفي معرفة رب العالمين حتى تنكشف الكتب امامه يوم العرض -

والاكبر. نعم. قال والمعنى اي طائل لكم في اصراركم وقد علمتم ان الاخفاء والاعلان سيان في علمي وانا مطلع رسولي على ما تسرون فكل شيء مكشوف باختصار. انا ساطع الرسول صلى الله عليه وسلم على ما اصررتم. نعم - [00:27:38](#)

قال ومن يفعله اي هذا الاسرار من ومن يفعله؟ هو جعل الضمير فسرته بالاصرار والحقيقة قد يكون اعم من ذلك. ومن يفعل هذه الموالة ليس فقط الاصرار. من يفعل الموالة سرا او علنا - [00:27:54](#)

فقد ضل سواء السبيل الذي يفعل موالة اعداء الدين ويخون بلاده واسلامه فهذا ماذا فعل ظل سواء السبيل سواء هنا بمعنى الوسط السواق ما معنا ضلي سواء السبيل. اي ضل السبيل الوسط. هادا معنى كلمة سواء - [00:28:11](#)

جيد انك تفهم هذه الكلمة انها متكررة في القرآن. سواء ما معناه؟ الوسط. فمعنى قوله تعالى فقد ضل سواء السبيل اي ضل الطريق الوسط والطريق الوسط هو الطريق الذي يوصل الى الله. سبحانه الي هو الصراط المستقيم الذي تدعو به انت في كل يوم. اهدنا الصراط المستقيم. اذا - [00:28:31](#)

فتقول يا رب اهدنا الصراط المستقيم. صحيح؟ اذا واليت اعداء الله فانت لست على الصراط المستقيم ضل عن سواء السبيل. اذا

ابتعدت عن طريق الوسط طريق الله سبحانه وتعالى وذهبت الى الطرق التي تقودك الى النار والعياذ بالله. نعم - [00:28:51](#)
قال منكم فقد ضل سواء السبيل فقد اخطأ طريق الحق والصواب. نعم قال تعالى ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديا والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون هذه اية اخرى ايضا فيها عتاب ما زال الله سبحانه وتعالى يبين خطأ هذه الفعلة الشنيعة -

قطعها ابتداء انها مناقضة لما ينبغي ان يكون عليه حال المؤمن من ان يكون ولاؤه لله سبحانه وتعالى وما ينبغي ان يكون عليه قلبه من عرى الايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اوثق عرى الايمان - [00:29:37](#)

الحب في الله والبغض في الله ان يحب الانسان اهل الايمان وان يبغض الانسان اهل الكفر والعصيان. الله سبحانه وتعالى ما زال يؤنب الصحابي ومن سيسير على خطاه على هذا الخطأ. فيقول له - [00:29:52](#)

ان يثقفوكم يعطيك ماذا سيحدث معك؟ يعني هل تظن يا حاطب ولكل من سيفعل فيها الحاطب انك عندما تعطي الاعداء اسرار الدولة المسلمة؟ هل ان الاعداء فعلا سيراعونك ويمنحونك هم ربما يرضوك لبعض المكافآت الانية لكنهم في النهاية - [00:30:07](#)
يعرفون انك خائن والخائن لا يأمنه حتى صاحبه الذي استخانه كما يقولون. يعني كما قال ابن حزم في مداواة النفوس اول من تهون عليه الزانية من تاني. من زنا بها - [00:30:25](#)

تمام؟ اول شخص يعني هذه المرأة الزانية تهون عند الناس جميعا صحيح لكن مين اول شخص تقله في عينيه من زنا بها صح؟ هو يقول هذه ساقطة صح هو فعل بها الفاحشة والعياذ بالله لكن هو خلاص عرف انها ماذا - [00:30:40](#)

ساقطة ونفس الشيء نظرة عدوك الك وانت تخون اسلامك ودينك هو يعرف انك صاحب نفسية ساقطة والا لما خنت بلادك واسلامك شوف العدو يفهم ايضا يفهم انه هادا الشخص حتى وهو يوصل لي معلومات بلاده واسلامه. لكن هو شخص ساقط. ليه؟ ولا يمكن اني استأمنه او اوثق به في يوم من الايام - [00:30:57](#)

انا حاليا عم بستفيد منه او هو حاليا العدو عم بستفيد منك لكن العدو يعلم انك نفسية لا يمكن ان لانه من خان بلاده اسلامه يمكن يقلب نفس العدو في يوم من الايام - [00:31:21](#)

فالله عز وجل يقول لك لا تظن انك بايصال اخبار الاسلام الى الاعداء ستتخذ يدا عندهم بل انت ستهون ليس فقط على المسلمين بل ستهون في عين الاعداء الذين انت الان تواطنهم وترسل لهم المعلومات. هم يعلمون انك ساقط لانك قلت اسلامك. فيقول ان يثقفوكم

يثقفوكم كما قال ان يظفروا بكم. في يوم من الايام اذا ظفر بك عدوك الذي ترأسله وتخون الاسلام بسببه اذا ظفر وبك هذا العدو هل سيكرمك ايها الخائن هل سيكرمك وهل سيضعك فوق رأسه - [00:31:53](#)

سيبدأ بك لانه يعلم انك نفسية خائنة لا يمكن ان يوثق بها بحال. فقال اقرأ قال ان يثقوكم ان يظفروا بكم ويتمكنوا منكم يكون لكم اعداء خالصي العداوة. ولا يكون لكم اولياء كما - [00:32:10](#)

انتم يعني انت راسلتهم من اجل ان يكونوا لك اولياء واصدقاء. لكن في الحقيقة اذا ظفروا بك يا حاطب وبمن معك واو ظفروا بكل من سيخون الدولة المسلمة لن يكونوا لهم اولياء كما كنتم تظنون. يعني انت لماذا تخون؟ او لماذا ارسلت الرسالة؟ او لماذا فعلت -

[00:32:27](#)

اعلى تظن انهم سيصبحون اولياء لك ويساعدونك. لكن في الحقيقة سيكون لك خالصين في العداوة. شف كلمة النسفي سيخلص لك العداوة ولن تكون لك ولاية في قلوبهم بشكل من الاشكال. لن يعترفوا بك ولا بجهودك اللي قدمتها من اجلهم. نعم - [00:32:47](#)

قال ويبسط اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء بالقتل. اذا اول شيء سيكون لكم اعداء وليس كما تظنون انهم سيكرمونكم. ثانيا سيبدأون بك انت ايها الخائن سيبدأون بك شتما وضربا واسرا هم لا يثقون بك اصلا هم استعملوك ثم القوك هكذا هي الخيانة. استعملوك ثم

[00:33:09](#) - القوك لذلك حتى اليوم -

اذا تنظر في طبيعة بني اسرائيل. بنو اسرائيل عندما يوظفون بعض العملاء لهم في الداخل الفلسطيني او ما شابه ذلك. في لحظة معينة يتخلصون منه لانهم يستعملوه يستعملوه هو المسكين ليش مفكر - [00:33:33](#)

انه يوصل لهم الاخبار وبالتالي راح يكرموه في يوم من الايام. في لحظة معينة بتخلصوا منه خلص لما يشعروا انه لا فائدة منه وانه يمكن ان يفشي شيء يتخلص منه. اذا يبسط كما قال ربنا سبحانه وتعالى ان يثقوكم يكون لكم اعداء - [00:33:47](#)

ويبسط اليكم ايديهم يعني لن تنتفع شيء سيبدأون بك ويضحون بك قبل ان يضحوا بالمسلمين. فالانسان يستيقظ ولا يضع نفسه في هذه الاماكن وهذا الذل والعياذ بالله. نعم قال وبدوا لو تكفرون وتمنوا لو ترتدون عن دينكم. فاذا اذا هم يكونوا لكم اعداء -

[00:34:02](#)

ويؤذونكم انتم ايها الخونة قبل غيركم. وودوا لو تكفرون وودوا لو تكفرون هم يتمنون ان يبدلوا دينكم اساسا قبل كل شيء قبل كل شيء. هم ماذا يريدون الكفار؟ هم يريدون ان يردوكم من ايمانكم ماذا؟ كفار - [00:34:25](#)

وهذا اول شيء في نيته ومقاصدهم. لذلك كما هنا سيشرح النسفي في عبارة لغوية عالية سيشرح لماذا اتى بالفعل الماضي في الجملة اخيرة. اذا تلاحظون قال ان يثقوكم يكونوا لكم اعداء. يكون فعل مضارع صح - [00:34:41](#)

ثم قال ويبسط اليكم ايديهم وهذا فعل مضارع الاخيرة شو ما قال ويود ايش قال؟ وودوا بالفعل الماضي. ليش جاب فعل مضارع؟ فعل مضارع بعدين فعل ماضي. ها يثقوكم اول اشي - [00:34:58](#)

كونوا هذا كله مستقبل يكونوا لكم اعداء. ويبسط ما قال ويود. قال وودوا بالماضي. ليه لماذا هنا في الجملة الاخيرة؟ قال وودوا بالفعل الماضي على الثبوت هذه عبارة مش دقيقة بلاغية. هو يدل على الحدوث لكن ليس على الحدوث الاستمراري. اه كمل -

[00:35:13](#)

خلاص راحت الفكرة ضيعنا لك اياها. عم اه خليه يكمل كمل. يلا قبل ذلك وبعد ذلك احسنت خلينا اذن على هاي الفكرة بدون قضية تدل على الثبوت الفعل الماضي يدل على ان هذا الشيء مستقر في نفوسهم - [00:35:37](#)

قبل اي امر اخر يعني رغبة الكفار ان يردوا اهل الايمان الى الكفر هذا شيء قبل ان يثقوكم اصلا وقال ايه يثقوكم يكونوا لكم اعداء صحيح؟ لكن وودوا لو تكفرون هل هذا بعد ان يثقوكم بكم؟ لا - [00:35:53](#)

هذا اصل دينهم انهم يردونكم كفار. هذا الشيء هذا الود برد اهل الايمان الى الكفر مستقرا حتى قبل ان يثقوكم وان يظهروا بكم فحتى يعطيك هاي الاشارة اما ان مودتهم لكفركم انها قديمة عتيقة عبر بالفعل الماضي في ختام الاية. فقال وودوا لانه لو قال -

[00:36:10](#)

ويودون لو تكفرون لاشعر ان ارادتهم لكفركم مستقبلية وهذا ليس واقع. ارادتهم لكفركم من اول صراكم معهم. الصراع بين الحق والباطل باطل يريد ان يرد اهل الاسلام. اذا الكفر ويسلخهم من عقائدهم. هذا - [00:36:34](#)

صراع قديم. نعم قال وتمنوا لو تردون عن دينكم فاذا مودة امثالهم خطأ عظيم منكم. اذا هذه نتيجة الاية يعني شوفها لما قال فاذا مودة امثالهم خطأ عظيم منكم هذا ما نسميه هاي ثمرة الاية. او نتيجة الاية. يعني لو سألتك ماذا - [00:36:50](#) نستفيد من قوله ان يثقوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون. ماذا استفيد منها انه امثال هؤلاء الذين اذا ظفروا بي سيبسطوا ايديهم والسنتهم ويودون كفري؟ هل يجوز لمثلي ان يواليهم وان يودهم؟ فاذا هذه الاية ثمرتها والمعنى - [00:37:10](#)

المراد منها انه من كان حاله كحال هؤلاء الكفرة فمودته خطأ عظيم وقلة في العقل ونقص في المروءة ولا يفعل ذلك مسلم. فهنا النسفي بهذه الجملة اعطاك ثمرة هذه الاية. نعم - [00:37:34](#) قال والماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع فيه نكتة. نعم هو الان سيعلق على ما وودوا. لماذا عبر الله؟ بالفعل الماضي وليس بالفعل المضارع مع ان هذه جملة شرطية والجملة الشرقية الاصل فيها في فعل الشرط وجواب الشرط ان يكون مستقبلا مضارعا وليس - [00:37:49](#)

تماضيا. فقال والماضي اي الفعل الماضي. وان كان في باب الشرط يعني اي جملة شرطية جاء فيها فعل ماضي الاصل يفسر بالمضارع كقوله تعالى وان عدتم عدنا السنة هادي ماضية في الفعل الشرط وجواب الشرط. لكن معناها مستقبلي. يعني وان تعودونا فسنعود - [00:38:10](#)

وان كانت ماضية من حيث اللفظ. تمام؟ فهنا يقول والماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى الفعل المضارع. لكن بالتأكيد استعمال القاضي فيه نكتة يعني ليش استعمال الماضي؟ مع ان الاصل يكون فعل مضارع فماذا قال؟ قال كانه قيل وودوا قبل كل شيء كفركم وارتدادا - [00:38:30](#)

نعم كما قلنا المعنى الاول الذي قدمه ان الله استعمال الماضي هنا ليخبر ان ارادتهم وودهم كفركم هذا قبل اي شيء حتى قبل ان قبل ان يمسكوا هذا شيء مستقر في نفوسهم مسبقا. نعم - [00:38:50](#) قال يعني انهم يريدون ان يلحقوا ان يلحقوا بكم مضار الدين والدينيا. نعم. لانه مضار الدنيا في قوله يبسط اليه ايديهم وازلتهم بالسوء ومضار الدين فيما ذات ارتدادكم. يعني هم حريصون على ان يوصلوا اليكم يا اهل الاسلام مضرة الدين والدينيا. مضرة الدين بان يجعلوكم - [00:39:08](#)

ومضرة الدنيا بان يبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء. نعم. قال ان يلحقوا بكم مضار الدين والدنيا من قتل النفس وتمزيق الاعراض وردكم كفارا. نعم. او ردكم كفارا اسبقوا المضار عندهم. ماذا يريد ان يقول هنا؟ يريد ان يقول - [00:39:30](#) ان الله لما قال وودوا لو تكفرون ليس المراد ان نود الكفر سابق حتى على ان يثقوكم. وانما استعمال الماضي ليدل على رتبة هذا الامر بالمقارنة مع غيره. يعني الان وودوا لو تكفرون انت ممكن تفسرها تفسيرين - [00:39:50](#)

التفسير الاول ان الله يريد ان يخبرنا بالفعل الماضي انه انهم يريدون ان تكفر من سابق الايام قبل ان يثقونا. وودوا لو تكفرون مسبقا قبل ان يثقونا يريدون ان يجعلونا كفارا. هذا الاحتمال الاول - [00:40:08](#)

الاحتمال الثاني ان الله عبر بالفعل الماضي حتى يرتب لك مقاصدهم. ما هو اعلى مقصد للكفار بالنسبة للمسلمين اعلى مقصد لهم ليس ان يقتلوكم ترى الكافر اعلى مقصد له ليس ان يقتلك - [00:40:24](#) وليس ان يمزقك اعلى مقصد له ما هو؟ ان يجعلك تكفر يعني قتلك بالنسبة له خلص هو تخلص منك لكن هو متى يشعر بقيمة النجاح وقمة اللذة اذا استطاع ان يقنعك بالرجوع عن ماذا؟ عن - [00:40:41](#)

دينك وليس ان يتخلص منك لانه اذا قتلك انت بالنسبة اليك انتصرت استشهدت وهو يعرف انك تريد الشهادة وتطلبها فهو لن يكون سعيدا جدا جدا بقتلك وان كان التخلص منك. لكن وقمة سعادته ان يستطيع يغير افكارك وقيمك. هنا يشعر بلذة - [00:40:56](#) والنجاح. فهنا النسفي وهذا معنى دقيق اذا كان صحيحا. قال ان المعنى الثاني وودوا لو تكفرون انما عبر الله فيها بالفعل الماضي اخبر ان اسبق المضار عندهم شو يعني اسبق المضار عندهم؟ - [00:41:14](#)

اولى الاولويات لديهم اولى الاولويات لديهم ان يجعلوكم تكفرون. هذا قبل ما يخترق يعني هو بحاول قبل ما يقتلك انك تكفر ما زبط معه انه يكفرك ماذا يفعل؟ خلص بخطو انك سعيد - [00:41:28](#)

فهنا اذا استعمال الفعل الماضي له احد احتمالين. اما انه اراد ان يخبر ان ودهم الكفر كان سابقا على ان يثقون وقبل كل شيه هذا احتمال. او اراد ان يخبر بالفعل الماضي ان اسبق المقاصد عندهم واولى الاولويات لديهم ان تكفروا - [00:41:42](#)
اخرجوا وهذا اولى لديهم من ان يبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء. فاذا الفعل الماضي اما لترتيب الزمان واما لترتيب الاولوية. باختصار الفعل الماضي هنا اما لترتيب الزمان واما لترتيب الاولوية هذا شيه وهذا شيه وان كان كلاهما متقارب. نعم - [00:42:02](#)
قال ردكم كفارا اسبق المضار عندهم واولها لعلمهم ان الدين اعز عليكم من ارواحكم. شايف لماذا الكفار هم الاحلى عندهم انه يجعلك ترتد مش انك يقتلك ليش؟ قال لعلمهم ان الدين اعز عليكم من ماذا؟ اعز عليكم من ارواحكم. فهم يعلمون انك انت بتبسط اذا مت - [00:42:22](#)

ايها المسلم لانك استشهدت فهو ما بده يبسطك حتى في هاي هو بده اياك تكفر. هذا اهم من انه يقتلك. اهم نعم. قال لانكم باذلون لها ادونه والعدو اهم شيه عنده يعني مستعدون ان تبذلوا ارواحكم دون هذا الدين اي حماية لهذا الدين. نعم. قال - [00:42:45](#)
اهم شيه عنده ان يقصد اهم شيه عند صاحبه. نعم العدو اهم اشيه عنده هاي قاعدة. العدو شو اهم اشيه عنده ان يقصد انفس شيه في حياتك هو يعلم انه روحك مش اعز شيه عندك في حياتك ايها المسلم. شو اعز شيه عندك في حياتك؟ - [00:43:05](#)
دينك اعز عليك من نفسك. فاليهود حريصون ان يردوكم على اعقابكم. وهذا المعنى تكرر في سورة اخرى في سورة البقرة. ايش قال ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم فهذا معنى صحيح - [00:43:23](#)
هذي افهمها عدونا وهذا الصراع مستمر لليوم ايها الاحبة. عدونا الصهيونية العالمية والماسونية وادرتها هم يحرصون جدا ان يبدلوا دين الناس وان يعني يميعوا المفاهيم العقدية والحياتية والسلوكية. لانهم يدركون ان هذا عالي جدا. هم حاولوا قديما الكفار مع المسلمين خاضوا معارك كثيرة - [00:43:42](#)

وعرف عدونا ان هؤلاء المسلمين لو قتلت منهم ما قتلت ما دامت فكرة الدين هي اغلى شيه في حياتهم اقتل ما تقتل فهي امة ولادة لن نستطيع الصمود امام المقارعة العسكرية. فوصلوا الى القناعة ان علينا ان نستهدف - [00:44:04](#)
اعز شيه عندهم ما هو اعز شيه عندهم؟ دينهم؟ فعلينا ان نفتت التفكير في الدين. وان نجعل الدين اهورن شيه في حياتهم. وان نجعل الكفر في نظرهم كالايما لذلك اليوم تجلس مع انسان - [00:44:21](#)
ظاهر ومسلم بس والله ما بتعرفه مسلم ولا كافر. بستهزيه بالدين وبنكت عالدين وبحكي عن المسلمين ويمجد الغرب وصور الغرب. يعني اخر اشيه اعتقد ان هذا الرجل من اهل الاسلام قيمه وافكاره وعقله كلها ليس لها علاقة بالدين. هنا نعم يعرف الغرب انه انتصر عندما - [00:44:34](#)

ديال اعز شيه في حياة المسلم. فالله يخبرك وهذا خبر عظيم. وودوا لو تكفرون لماذا اتى بالفعل الماضي؟ هذه احفظها كلما قرأت سورة الممتحنة. وعلمها للناس الله اتى بالفعل الماضي مع ان قبله فعل مضارع ومضارع حتى يخبرك ان اولى الاولويات واعلى شيه واسبق شيه عندهم - [00:44:54](#)
وارادة تغيير دينكم. نعم قال تعالى يوم القيامة افصلوا بينكم والله بما تعملون بصير نعم قال لم تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون الكفار من اجلهم وتتقربون محاماة عليهم. طبعا هذا التأييب مباشر لحاطب بن ابي بلته. نحن عرفنا انه سبب خطأ حاطب رضي الله عنه ما هو - [00:45:14](#)

خوفا على اهله الذين كانوا ما زالوا في مكة فالله يقول لحاتب ولمن يضعف من اجل اهله وقربته. ماذا يقول؟ هؤلاء اقاربك. الذين واليت المشركين من اجل ان تحميهم لن ينفعوك يوم القيامة شيئا - [00:45:52](#)
لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم. نحن مرة معنا مهم جدا تكون قرأت قصة حاطب حتى تفهم سياق الايات. حاطب زي ما عرفنا في المجلس ما خصم بخطئه اراد ان يحمي اهله واولاده ومعشره في مكة - [00:46:09](#)

فاخبر اهل مكة بالخبر الذي ما كان ينبغي ان يخبر به. فالله يقول لحاطب ولمن سيقع في خطي مثل خطأ حاطب. ماذا يقول لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم. انت اخطأت وختت الدولة المسلمة من اجل ارحامك - [00:46:25](#)

من اجل ابناءك؟ هؤلاء يوم القيامة ما راح ينفعوك وما راح يدافعوا عنك امام الله. لما يقف رب او لما تقف بين يدي رب العالمين ويسألك لماذا خنت الاسلام ولماذا ارسلت او خبأت اخبرت العدو باخبار الاسلام وخبياك؟ راح يجوا اولادك يدافعوا عنك امام رب العالمين. والله يا رب اه خالص هو مشانا يا رب اه فعل هذا - [00:46:41](#)

ما عاد راح يتكلم عنك ستقف وحدك امام الله وستجيب وحدك. لن تنفعك هذه الارحام ولا الاولاد ولا الزوجة ولا شيء. فاجعل دين رب العالمين اعلی عندك حتى من رحمك واولادك وانسابك. وهكذا العقيدة يرسمها الاسلام - [00:47:02](#)

ان دين رب العالمين هو اعلی ما يملك الانسان. اعلی عليك من زوجتك وابنائك ووالدك ووالدتك قل انت ماذا يقول الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة وان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب - [00:47:19](#)

اليكم من الله ورسوله شوف الله يقبرك كل هؤلاء يكونون دائما محبتهم دون محبة الله مهما بلغت عزتهم في نفسك لكن ينبغي ان تكون محبتهم دون محبة الله. فاذا تعارض امر فيه مراد الله مع مرادك في محبتك لابنائك تقدم مراد الله - [00:47:41](#)

سبحانه وتعالى ولو كان هناك ثمن سيدفع في الارحام والانساب ولو كان هناك ثمن سيدفع في الارحام والانساب لكن دين الله والشريعة هي التي يجب ان تقدم وان تعلى في النهاية. نعم - [00:48:01](#)

قال رحمه الله ثم قال يوم القيامة يفصل بينكم وبين اقاربكم واولادكم. يوم يفر المرء من هذه الاية فيها اكثر من وقف الوقف الاول هو ما اختاره النسفي ان تقول لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم ثم تسكت - [00:48:17](#)

ثم تكون الجملة الثانية يوم القيامة يفصل بينكم فيكون يوم القيامة متعلق بالفعل يفصل ويجوز ان تقرأها لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم فتكون يفصل بينكم جملة حالية - [00:48:35](#)

هذه قراءة وهذه قراءة وكل قراءة ستعطي معنى مختلف. بالتأكيد بحسب متعلق يوم القيامة. لكن هنا النسخ اختار ان يكون يوم القيامة متعلق بالفعل يفصل الوقف عند لان تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم نقطة - [00:48:53](#)

يوم القيامة يفصل بينكم نعم قال فما لكم ترفضون حق الله مراعاة لحقه؟ طبعا هنا ما معنى يوم القيامة يفصل بينكم؟ ما معنى ما معنى الفصل والفصل بين من ومن - [00:49:07](#)

انه يوم القيامة عندما تبعت فتبعك وحدك وكلهم اتيه يوم القيامة فردا. لذلك ماذا فسرنا النسفي هنا؟ قال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه يوم القيامة سيفصل لما تخرج الى الله سبحانه وتعالى سيفصل بينك وبين زوجتك وبين والدك ووالدتك ستأتي الله فردا - [00:49:21](#)

فلا تحامي عنهم في الدنيا ثم يوم القيامة تبعت فردا. ستكون مغفل انت بهذه الحسبة. اذا يوم القيامة يفصل بينكم لما ياتي يوم القيامة ستبعت وحدك وسيفصل الله بينك وبين اقاربك الذين حميت عنهم وختت الاسلام من اجلهم لن يبعثوا معك يوم القيامة ولن - [00:49:43](#)

الوقوف ولا نصرتك بين يدي الله سبحانه نعم قال فما لكم ترفضون حق الله مراعاة لحق من يفر منكم غدا. نعم. يفصل عاصم يفصل حمزة وعلي هذي قراءات في الاية يفصل بينكم يفصل بينكم نعم - [00:50:03](#)

قال والفاعل هو الله عز وجل. نعم اذا قلنا يفصل من الذي يفصل؟ او يفصل على قراءتين؟ الله هو الذي يفسد. نعم. يفصل ابن ذكوان. هذه قراءة الثالثة. يفصل مبني لما لم يسمى فاعله. نعم. غيرهم يفصل. هذه قراءة رابعة. يفصل - [00:50:22](#)

اذا هناك قراءة دائمة لم يسمى فاعله. وما جاء مبني للمعلوم منه ما ورد بالتخفيف ومنه ما ورد بالتجديد. وكذلك ما لم يسمى فاعله منه ما ورد تخفيف ومنه ما ورد بالتجديد. نعم. قال والله بما تعملون بصير فيجازيكم على اعمالكم. الان لو لما تسمع هذه الاية في - [00:50:40](#)

او لما تسمع هذه الجملة في ذيل هذه الاية. والله بما تعملون بصير. دائما انت لما تقرأ القرآن يجب تكون تفهم انه هذه مش مجرد اخبار ان الله بما تعملون بصير. هي اية ايش؟ جملة ماذا نسميها - [00:51:00](#)

تهديدية دائما لما تقرأي النص القرآني ما بتقبل اه والله بدي خبرنا انه هو بصير باعمالنا. طب احنا عارفين هذا الكلام هو يريد ان يهددك بهذا الكلام. مش فقط يخبرك - [00:51:13](#)

هو لا يريدون الاخبار بمعلومة انت تجهلها. الصحابة كانوا يعرفون ان الله بصير. هو ماذا يريد ان يفعل ان يهدد لما اقول انا شايف شو بتسوي شو بدك تفهم من هذا؟ لما تكون انت بتخطى وانا بقول لك انا شايفك. شو يعني انا شايفك. اه دير بالك. انتبه. فهذه هي رسالة الاية - [00:51:26](#)

في ذيلها والله بما تعملون بصير كل شئ مكشوف بين يدي الله سبحانه فلا تحاول ان تعصي لا في الخلوات ولا في الجلوات فكل شئ مطلع عليه ربنا. نعم. قال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين - [00:51:46](#)
معهم اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون ودون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا لله وحده الا قول ابراهيم لابيه لا استغفرن لك وما املك لك من الله من - [00:52:06](#)
شيء. ربنا عليك توكلتنا واليك انبنا واليك المصير. نعم ما زال هذا الدرس بمفهوم الولاء والبراء لله رب العالمين قائم. وهنا انتقل الدرس لبيان قدوة حسنة في تحقيق هذا المفهوم العظيم - [00:52:43](#)

الله عز وجل يريد ان يعطي الصحابة انموذجا ناجحا في تحقيق مفهوم الولاء والبراء لله رب العالمين. من هذه الاسوة والقدوة الناجحة؟ هنا كان سيدنا ابراهيم عليه السلام ومن امن معه عندما - [00:53:04](#)
اعلنا صراحة امام قومهم البراءة من شركهم وكفرهم والولاء لله سبحانه وتعالى. وفي ضمن هذا النموذج الله سبحانه وتعالى استثنى خطأ واحدا وقع من سيدنا ابراهيم طلب منا الا نكرهه والا نفعله. تمام؟ الان نأتي الى هذه الاية كلمتين - [00:53:18](#)
كلمة. اقرأ قال قد كانت لكم اسوة قدوة في التبني من الامل. اذا هنا الاسوة في ماذا؟ يعني هنا لما نقول كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم عليه السلام. في - [00:53:38](#)

اي موضوع بقول لك اقتدي بابراهيم عليه السلام. راح تقول لي في ايش باي جهة كيف تبرأ من اهله ومن والده ومعشره وخرج من ثناياهم. هذه هي موطن القدوة. نعم ابراهيم هو قدوة في كل حياته لكن المقصود في - [00:53:49](#)
في سياق هذه الاية القدوة في سيدنا ابراهيم ما المراد بها؟ ان تقتدوا به كيف تبرأ من والده ومن معشره واهله. اعلاء لدين الله سبحانه وتعالى. نعم قال حسنة في ابراهيم اي في اقواله. مش فقط في اقواله. حقيقة الاية اعم - [00:54:06](#)
كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم في اقواله وافعاله ليس فقط الامر خاص باقواله وان كان هو سيوجه ذلك انه خصصها باقواله لان الله سيقول في اخر الاية الا قول ابراهيم. فقال اذا لا بد ان يكون في البداية - [00:54:25](#)
اسوة حسنة في اقوال ابراهيم الا قول ابراهيم. حتى يكون الاستثناء من الجنس. حتى يقول الاستثناء من الجنس. لكن حقيقة لا. نقول ان يكون الاستثناء متصلا مع هذا العموم. كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم. ربنا قال في ابراهيم. حتى يبقى على عمومته. فانت لا - [00:54:41](#)

في جزئية معينة هو قال في ابراهيم ما قال في اقوال ابراهيم قال في ابراهيم مباشرة حتى يكون الأمر عاما اقوالا وافعالا نعم قال والذين معه اقرأوا نعم. قال والذين معه من المؤمنين. وقيل كانوا انبياء. وهذا لا دليل عليه. انهم كانوا ما انبياء لا. الظاهر المؤمنون الذين كانوا معه - [00:55:01](#)

ليس يعني ما في دليل انهم كانوا انبياء الذين كانوا مع ابراهيم. وانما الظاهر انهم دائما اي النبي من الانبياء تكون معه ثلة مؤمنة تصابر معه على هذا قال وقيل كانوا انبياء اذ قالوا لقومهم انا براء منكم. هنا صحيح. هنا اذ هاي زمانية - [00:55:26](#)
لان الله يقول هنا قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم وقت قوله ها وقت قوله. فاذ هنا بمعنى وقت قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه متى - [00:55:46](#)

في وقت قولهم لقومهم المعاندين المحاربين لله ورسوله وقت قولهم لقومهم انا براء لفظة البراءة لفظة العقيدة والتوحيد ان براء اعلان البراءة من الشرك واهله. انها براء منكم. نعم. قال انا براء - [00:56:03](#)

منكم جمع بريء. اذا جمع ايش؟ بريء انت تقول انا بريء لان بس هم كانوا جماعة. فقال انا براء فبراء في اللغة جمع بريء. نعم. قال جمع بريء كظيف وظرفاء. اي كما انك تجمع ظريف على ظرفاء تجمع بريء على - [00:56:25](#)

على نفس الوزن الصرفي. نعم. قال ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا. البراءة تكون من المشركين انفسهم ومن الهتهم التي يعبدونها من دون الله. لانهم قالوا ان برآء اول اشي منكم. ثم ايش قال؟ ومما تعبدون من دون الله. من صنم او حجر - [00:56:45](#) او شجر او مدر تمام؟ فنحن لا براء منكم ما تعبدون. لكن اذا كانوا يعبدون انسانا صالحا ما له علاقة كما ان النصرى تعبد المسيح نحن لا نتبرأ من المسيح لان هنا المشكلة فيهم هم وليس في المسيح واما المسيح والملائكة وغيرهم ولو عبدوا من دون الله فهم اناس صالحون لا يقبلون - [00:57:05](#)

دون ان يشرك بهم. فهنا ومما تعبدون من دون الله اي مما ممن وافقكم على هذا الشرك. يعني عبدت شخصا او شيئا وهو وافقك على عبوديتك له. فهنا نعم نتبرأ مما تعبدون من دون الله. نعم. قال كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة - [00:57:27](#)

تعال والبغضاء بالقلوب. نعم شف التصريح هنا كفرنا بكم كفرنا بكم وبدينكم المحرم وشرككم بالله سبحانه وتعالى. اذا اول شيء اعلان التوحيد اننا براء منكم وكافرون بمعتقدكم. واحد اثنين - [00:57:48](#)

شو المطلوب وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ. شف هاي العقيدة احبابي. من هنا تأخذ العقيدة من كلام ربك. دعك من كلام الناس. اذا اشكل عليك كلام الناس فخذ من كلام ربك مباشرة - [00:58:06](#)

صريحا عذبا زلالا وبدا بين بدا يعني ظهر. مش فقط في القلب يظهر وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ. متى تنتهي هذه العداوة البغضاء شف الغاية حتى تؤمنوا بالله وحده. اذا هذا كلام صريح. هذا ليس تحليل شيخ ولا استنباط انسان ولا كلام. هذا كلام الله سبحانه انت تقرأه - [00:58:23](#)

ليلا ونهارا. الله يخبرك طبيعة العلاقة التي يجب ان تحكمك مع اعداء هذا الدين. ماذا قال؟ وبدا بيننا وبينكم العداوة اولا عداوة ثم ايش قال بغضاء في القلب وهل هذه لها حد معين تنتهي اليه دون الاسلام؟ ما في - [00:58:50](#)

لا تزول هذه العداوة والبغضاء حتى يحصل ماذا الاسلام حتى تؤمنوا بالله وحده بدون اي شرك لا بشجر ولا بشر ولا مدر. نعم. قال ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده فحينئذ نترك عداوتكم الا - [00:59:10](#)

قول ابراهيم لابي له استغفرن له الان جاءت الاية في ختامها استثناء الله يقول قد كانت لكم اسوة حسنة في اقوال ابراهيم وافعاله حين هو واصحابه قالوا لقومهم ومعشرهم واحبابهم ماذا قالوا لهم؟ انا - [00:59:29](#)

منكم ومما تعبدون من دون وهذا موقف سجله الله ليكون طريق ابراهيم عليه السلام هو الشعار الذي يسلك عليه الانسان في حياته. خاصة اذا كان يتعامل مع اهل او اصدقاء او كذا فيهم شرك وكفر وليسوا على ملة الاسلام. ثم استثنى الله جزئية - [00:59:45](#)

قال هذه جزئية لا تقتدوا فيها بابراهيم جزئية واحدة الا تقتدوا فيها بابراهيم عليه السلام. ما هي؟ قال الا نعم. قال الا قول ابراهيم لابي له استغفر لك وهذه الشغلة الوحيدة - [01:00:03](#)

اللي لا تقتدوا فيها في ابراهيم ان لا تقول لمشرك انني ساستغفر لك بان هل يجوز الترحم والاستغفار لمن هو على الشرك؟ لا ادعو لك بالهداية ما دمت حيا. الله يهديك - [01:00:19](#)

لكن ان ادعو لك بالمغفرة والرحمة هذا لا يجوز. وتستغرب احيانا لما تحدث وقائع في الامة يموت شخص مشرك لكن عنده افعال كيف تقوم الدنيا وتجلس ونقاشات وابحاث وطوله كلام فارغ احبابي. كله كلام فارغ ويؤصل ويحاول البعض يتفقه ويتفلسف -

[01:00:35](#)

في الموضوع ويعطيك نظرة ويبحث في بطون الكتب فلا يجد فيتأول على اهل العلم. كله كلام فارغ. يعني سبحان الله ومن اراد الله سبحانه وتعالى ان يصرفه عن الحق فتننته فلن تملك له من الله شيئا - [01:00:56](#)

ولو كانت عمائم ملحة وكلام ربنا واضح يا اخوان الله يستثنى من سيدنا ابراهيم اعظم الانبياء بعد محمد صلى الله عليه وسلم

يستثنى في نص يقرأ الى يوم القيامة يقول لا تفعلوا - [01:01:09](#)

كما فعل ابراهيم عندما اراد ان يستغفر لابيه تيجي تقل لي انت بعد ذلك الاستغفار لمشرك ولا الترحم هذا احيانا بعض الامور يعني تأخذ مساحات من الجدل لا ينبغي ان تأخذها. طيب اذا لا يجوز الاستغفار للمشركين. ولا الترحم على المشركين بنص كلام رب -

[01:01:23](#)

سبحانه وتعالى. نعم قال وذلك لموعدة وعدها اياه. نعم هو ابراهيم لماذا اراد ان يستغفر لابيه؟ لانه لما خرج من بيت ابي والده طرده

والده طرده فقال في لحظة الطرد لاستغفرن لك في سورة مريم وما املك لك من الله من شيء تمام - [01:01:41](#)

هذه معنى في سورة التوبة موعدة وعدائية. لان الله عز وجل ماذا قال في سورة التوبة ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا

للمشركين ولو كانوا اولي قرب من بعد ما تبين لهم انه اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه - [01:02:01](#)

الا عن موعدة وعدها اياه. ربنا اخبرنا بسورة التوبة انه ابراهيم عليه السلام كان وعد والده انه سيستغفر له لكن لما نهاه الله عن ذلك

واخبره ان هذا التصرف خاطى - [01:02:19](#)

ترك ابراهيم عليه السلام الاستغفار وهذا الذي يجب ان نسير عليه ما علمنا الله اياه عدم الاستغفار لهم ولا الترحم عليهم وانما ما دام

حيا ندعوا له نسأل الله ان يهديهم وان يردهم الى دين الاسلام. صحيح؟ واما اذا مات فالامر خرج من ايدينا واصبح في محكمة

السماء - [01:02:33](#)

ما لك علاقة الان. الامر خرج من يدك واصبح عند محكمة الله العدل الواحد الاحد. نعم. قال رحمه الله اي اقتدوا به في اقواله ولا

تاتسوا به في الاستغفار لابيه الكافر. فهذا معنى الاستثناء. لا تاتسوا به في الاستغفار لابيه الكافر. نعم. قال وما املك لك من الله -

[01:02:54](#)

من شيء اي من هداية ومغفرة وتوفيق. وهذه الجملة لا تليق بالاستثناء. وهذه الجملة لا تليق بالاستثناء. يعني برضه ما بصير احكي

الان الله عز وجل قال الا قول ابراهيم لابيه - [01:03:14](#)

لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء. هيك حكى ابراهيم لابيه صح؟ هسا احنا مأمورين انه لا نأتي بابراهيم في الجملة الاولى

ولا في الجملتين؟ الاولى انتم فاهمين شو بده يحكوا لي النسفي؟ هو الله ماذا استثنى؟ فقال الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما

املك لك من الله من - [01:03:30](#)

هيك ابراهيم قال لي والده الان لما ربنا استثنى وارادنا الا نقتدي بابراهيم في هذه الجزئية. اراد الا نقتدي به في كلا الجملتين ولا

الجملة الاولى فقط اجنونا فقط. اما الجملة الثانية وهي قوله لوالده وما املك لك من الله من شيء. هاي جملة صحيحة عقديا ما فيها

اي مشكلة. فنحن لا نملك لاحد من - [01:03:52](#)

نحن فقراء الى الله. فلذلك قال اعيد العبارة وهذه الجملة. قال وهذه الجملة لا تليق بالاستثناء. اه يعني مش داخله في الاستثناء لا

تليق بالاستثناء بالا. يعني ليست داخله تحت الاستثناء. فالله استثنى - [01:04:13](#)

شيئا واحدا للاستغفار لابيه واما الجملة الثانية فهي لا تليق ليست من جملة الاستثناء لانه يجوز ان نقول اننا لا نملك لك من الله من

شيء. نعم. قال انما ذكرها على سبيل السبع يعني. ذكرت هنا على سبيل التبع للجملة الاولى. نعم. قال وهذه الجملة لا تليق -

[01:04:30](#)

الا ترى الى قوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا؟ اذا الله في موطن اخر يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قل للمشركين لا املك لكم

من الله شيئا. اذا هذه جملة شرعية. يعني هذه الاية تشهد لهذه الاية ان هذه جملة شرعية لا اشكال فيها. نعم. قال ولكن - [01:04:48](#)

المراد استثناء جملة قوله لابيه لاستغفرن لك فقط. نعم قال والقصد الى موعد الاستغفار له وما بعده تابع له. كأنه قال استغفر لك وما

في طاقتي الا الاستغفار. نعم فاذا الاية الجملة الثانية هي فقط تابعة للجملة الاولى - [01:05:08](#)

وليس المراد بها انها مستثنى. يعني هذا خلاصة ما يريد النسب ان يقوله. كيف تحكي لشخص؟ انا والله بدي استغفر لك. بس انا ما

املك لك الا الاستغفار فهو فعليا ابراهيم ما كان يملك شيئا فقله لا املك لك الا الاستغفار - [01:05:29](#)

هي ما فيها مشكلة كاصل هو فعلا لا يملك له شيئا لكنها ذكرت تبعا للجملة الاولى وهي قضية ساستغفر لك. نعم قال ربنا عليك توكلنا متصل بما قبل الاستثناء. وهو من جملة الاسوة الحسنة. نعم ربنا عليك توكلنا هذا مرتبط بما قبل - [01:05:44](#)

قبل الاستثناء يعني بما قبل اداة الا ايش قبل اداة الا ابراهيم والمؤمنون ماذا قالوا للمشركين انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرننا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا - [01:06:04](#)

بعدين اقفز ربنا عليك توكلنا واليك انبنا. فربنا هو من جملة كلام ابراهيم والمؤمنين الذين معه. فهذا معنى انها مرتبطة بما قبل الاستثناء فهم قالوا وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا. وقالوا ايضا ربنا عليك توكلنا. فانت يا ايها المؤمن في كل زمان ومكان -

[01:06:23](#)

عليك ان تقول كقولهم ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير. ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز

الحكيم. فهذا هو من جملة كلام ابراهيم وقومه الصالحين الذين امرنا ان نأتي - [01:06:46](#)

ثيابهم فيها نعم قال وقيل معناه قولوا ربنا فهو ابتداء امر من الله للمؤمنين هذا احتمال اخر. ان يكون ربنا عليك توكلنا ليس مرتبطا

بكلام ابراهيم بل جملة استئنافية جديدة. ان الله يقول لنا نحن مباشرة يا اهل الايمان قولوا ربنا عليك توكلنا - [01:07:05](#)

اه وان كان الاول انسب. نعم قال واليك انبنا اقبلنا واليك ما معنى انا اقبل معنى اليك انبنا عليك اقبلنا يا رب العالمين. نعم واليك

المصير المرجع قال تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك - [01:07:26](#)

انت العزيز الحكيم قال رحمه الله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تسلطهم علينا فيفتنوننا بعذاب. لذلك دائما المؤمن ماذا يدعو

الله لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا - [01:07:52](#)

الله متى يسلمهم عليك؟ فيفتنونك لما تكون من اصحاب المعاصي والذنوب والاستهتار بحق الله سبحانه وتعالى. فهذه من الادعية

المهمة ان يدعو الانسان ربه يا رب لا تسلط علينا كافرا طاغيا. حتى يفتننا عن ديننا. نسأل الله السلامة والعافية. الانسان لا يعرف اذا

ابتلي هل يصبر او لا - [01:08:10](#)

يصبر. فهذا من الادعية المهمة ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا. يتسلطوا علينا ويعذبونا ويسوموننا سوء العذاب نسأل الله السلامة

والعافية. امين. قال واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم. اي الغالب الحاكم. نعم. فالله العزيز الغالب - [01:08:30](#)

حكيم الحاكم الذي يضع الشيء في مكانه فهي فيها حكمة ما قد يكون حاكما لكنه لا يحسن الحكم الله حاكم وحكيم. حاكم وحكيم

يضع الشيء في مكانه. نعم. قال تعالى لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة - [01:08:50](#)

من كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتولى فان الله هو الغني الحميد قال رحمه الله لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله

واليوم الآخر ثم كرر الحث على الاكتساء بابراهيم عليه - [01:09:08](#)

سلام الاية يكرر الله فيها الامر باهمية الائتاء بابراهيم عليه السلام. في قضية الولاء والبراء. لذلك شف تكرير الموضوع اكثر من مرة

يدل على ماذا احبابي على حجمه في الشريعة. يعني انت كيف تريد ان تعرف مراتب الاحكام الشرعية - [01:09:30](#)

لما ترى رب العالمين في القرآن اكد على موضوع وعالجوا في سورة كاملة واستعمل اساليب التوكيد المتكاثرة عليه. هذا يدل ان هذا

الموضوع عند رب العالمين يعتبر ماذا اولوية ليس من فروع الشريعة - [01:09:50](#)

ليس من فروع الشريعة بل من اصولها الكلية وهذا هو سبب التكرار. مرة اخرى لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة. مع انه كان يكفي

القول الاول. مش هو قال قبل شوي قد كانت - [01:10:06](#)

اسوة حسنة فانت تسأل لماذا كرر مرة اخرى فيقول لنا لقد كان لكم فيهم فيهم في مين يعني في ابراهيم وقومه لماذا كرر مرة اخرى؟

ليقول لك هذا موضوع مهم. هذا اساس الدين. ان يكون ولاءك لله رب العالمين. ويظهر براؤك - [01:10:20](#)

للمشركين المسألة ما فيها تهاون او شيء منها يقلل فيه. نعم قال رحمه الله ثم كرر الحث على الائتساء بابراهيم عليه السلام وقومه

تقريرا وتأكيذا عليهم. شاف تقريرا وتأكيذا على الفكرة يعني. نعم - [01:10:37](#)

قال ولذا جاء به مصدرا بالقسم ولهذا جاءت الآية هنا مصدرية بالقسم. الآية السابقة ما كان فيها قسم هذه الآية فيها قسم. وبين القسم اين القسم؟ انت بتقول لي هنا قال جاءت الآية فيها قسم وبين وبيننا قسم في هذه الآية - [01:10:54](#)

اه حبيبنا ايوه وين اللام. هذه اللام احبابي هي لام قسم مقدر اذا دام في العربية اذا سمعت لقد لقد اللام التي تدخل على قد هي لام القسم. فهي تدل على قسم مقدر كأن الله قال - [01:11:14](#)

والله قد كان لكم فيه اسوة حسنة هسه في الجملة في الآية السابقة ما اقسام. قال قد بدون الله صح؟ في اية اربعة قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم. هنا في هذه الآية اقسام - [01:11:32](#)

انتقص من صريحا قسما مضمرًا. والذي دل عليه اللام الداخلة على قبل. لذلك قال واذا جاء به اي بهذه الآية مصدرية يعني مبتدئة بالقسم. وبين القسم؟ بالله اللام تدل على كلمة والله - [01:11:46](#)

وعقد العربية باسرارها وجمالها. والله لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة. الله يقسم على عظيم اذا هنا. نعم. قال واذا جاء به مصدرا بالقسم لانه الغاية في التأكيد. قسم واعلى شئ في التأكيد. انت اذا شخص خبرك بمعلومة حتى يؤكد لك اياه انت مش مصدقه شو بتقول له؟ احلف - [01:12:02](#)

صاحب احذف حتى اصدقك. فحتى تأصل فيقول هذا الغاية في التأكيد. انه الواحد يقسم لك. الله جل في علاه عم يقسم لكم ماذا تريد اكثر من ذلك الله يقسم لك - [01:12:22](#)

بعظيم فعل ابراهيم وقومه في البراءة من المشركين. نعم قال وايدل عن قوله لكم قوله لمن كان يرجو الله. اي ثوابه او يخشى الله. في الآية السابقة في اية اربعة قال قد كانت - [01:12:35](#)

لكم صحيح قد كانت لكم اسوة حسنة. في اية ستة ايش قال لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة ثم فصل اكثر شو قال؟ لمن كان يرجو الله واليوم الاخر. فما اقتصر على لكم الاولى - [01:12:49](#)

بل اعاد ففصل انه من الذي يأتي بابراهيم؟ من الذي يتخذ ابراهيم وقومه قدوة في هذا الصنيع من كان رجاؤه بالله واليوم الاخر المؤمن الذي تهمة العقيدة هو الذي يأتي بابراهيم - [01:13:05](#)

في فعله بالبراءة من المشركين. اما الانسان الذي لا يهتم بأمور العقائد ولا يهتم بقضية الوقوف بين يدي الله ولا يرجو الله واليوم الاخر. فهذا نعم تجده يترحم على المشركين ويحاول ان يؤصل هذه المواضيع - [01:13:22](#)

ويمع مسائل الاعتقاد ويحرفها عن مواضعها. فالله عز وجل يخبرنا انه يعني هو يعطيك اياها كما يقول من اخرها. من الذي يستفيد من هذا الموقف ويتعلم منه ويستثمره الانسان الذي تهمة عقيدته - [01:13:37](#)

ويهمه ان يلقي الله يوم القيامة ما في عليه نقاط سوداء. هذا سيأتي بابراهيم. اما الانسان الذي لا يعبأ بالله ولا يخشى الوقوف بين يدي الله وما عنده اي يعني خوف واجلال لرب العالمين - [01:13:55](#)

هذا لن يستفيد من هذه المواقف ولن يستثمرها بالشكل الصحيح. نعم قال وعقبه بقوله ومن يتولى يعرض عن امرنا ووالى الكفار؟ ومن يتولى عن هذا الحكم؟ ويصر على موالة المشركين؟ فما حكمه - [01:14:08](#)

قال فان الله هو الغني عن الخلق الحميد المستحق للحمد. فلم يترك نوعا من التأكيد الا جاء به. طيب. الان خلونا نناقش هذا الجواب الشرط. الله يقول ومن يعرض عن عفوا ومن يتولى عن هذا الحكم ويصر على موالة الكافرين. ما جواب الشرط - [01:14:23](#)

فان الله غني حميد ما علاقة هذا الجواب بالشرط يعني الله يقول لك اذا بقيت مصر على موالة الكافرين فالله غني حميد. طب ايش معنى هذا يعني تقول لي ايش الربط؟ - [01:14:45](#)

بين الجواب وبين الجملة صح؟ ما هو الرابط بينهم ايوا يا اسامة احسنت اختيار اسم الغني كأنه يقول لك انت مصر على موالة الكافرين طيب اعلم ان الله غني عنك - [01:15:00](#)

ومش محتاجك حتى تنصر هذا الدين. الله هو ناصر دينه وحده. وبدونك. فانت الخسران لما اصررت على موالة الكافرين يعني انت ما راح تنفع الله شئ. ويا ليت ولا ما واليت مين النفعان ومين الخسران - [01:15:16](#)

امتى واما الله هو غني عنك باستعمال اسم الغني هو بحد ذاته جواب انت مصر على موالة الكافرين ربنا غني عنك. وانت من سيخسر؟ ثم استعمال اسم الحميد وما مناسبة استعمال اسم الحميد هنا؟ اسم الغني واضح - [01:15:31](#)

ان الله غني عنك ويستبدلك ويأتي بغيرك. طب استعمال اسم الحميد الحميد وايش قال؟ المستحق للحمد الحميد بعد المحمود اعتدت يحمد ايش ماشي احسنت يحمد الطائع وايش في المقابل ويعاقب - [01:15:48](#)

العاصي وهذا يحمد عليه ربنا وهذا يحمد عليه. ففيها تهديد ايضا ان الله سيحمد على معاقبتك في حال انك توليت فان الله غني عنك وسيعاقبك معاقبة يحمد عليها. فهو سبحانه يحمد على كل افعاله. كما يحمد على اثابة الطائعين فيحمد - [01:16:10](#)

وعلى عقوبة العاصين المتولين فحمد الله وثنائه وكماله في كل افعاله حتى لما يعاقبك هو ينزل الشيء في مكانه. فهذا هو او من معاني استعمال اسم الحميد هنا هو محمود على افعاله. ومن افعاله معاقبة المجرمين وموالين لاعداء الامة. نعم - [01:16:33](#)

ترى انه نحمد الله تبارك وتعالى ان كشخص بعيد شوي يعني هنا سياق انت لازم تأتي بما هو يتلائم مع الآية. نعم الله يحمد على ذلك لكن ربط هذا في هذا الموطن فيه بعد فيه بعد - [01:16:58](#)

قال تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة. وهذا احبابي جمال القرآن الان صفحة كاملة صفحة وايتين والاسلوب عالي جدا في تحريم ايش موالة المشركين والبراءة والايات عنيفة عنيفة - [01:17:13](#)

فالان جاء شوي ها تخفيف شوي على النفوس اية كم؟ صفحة كاملة والاسلوب عنيف. لحاطب ولكل من تسول له نفسه ان يفعل مثل حاطب واهمية البراءة فالصحابه كثير من اهاليهم كانوا ما زالوا مقيمين على الشرك - [01:17:39](#)

فالصفحة الاولى كانت ثقيلة صح ولا لا؟ فيها يعني اوامر حتمية بضرورة ماذا؟ اعلان المفاصل لكن شف التلطيف بعد ذلك كيف تنزل هذه الوعود من الله؟ يعني عذبة زلالا على نفوسهم. عسى الله - [01:17:54](#)

ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة ان شاء الله بسلموا يعني هو يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نعم نحن طالبناكم بالبراءة من اهاليكم ومن اقاربكم ولن تنفعكم - [01:18:10](#)

وشددنا لكن الان جاء وقت فتح باب الامل ان شاء الله ربنا يهديهم. ادعوا لهم بالهداية. ان شاء الله ربنا يهديهم. صح ولا لا؟ كذلك انت في تعاملك مع الكفار هذا منهج محمد صلى الله عليه وسلم. نعم قضية الولاء والبراء - [01:18:23](#)

ما فيها لعب وهي واضحة لكن في النهاية لا نرجو لهم الهداية والله اننا نرجو لهم الهداية يعني احيانا بعض الشباب هو يقرأ الصفحة الاولى ما يقرأش الصفحة الثانية والممتحنة. تمام؟ انه فقط بده يركز يا شيخ قد كانت لك ابراهيم. انا برعاء منكم. يا اخي ماشي بس انت كمل السورة برضه - [01:18:37](#)

عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين هديتم منهم مودة ما يكون يعني لودك فقط الاول والثاني هذا بتقرأوش هذا كله قرآن تمام؟ بعض الشباب لانه نفسه تميل الى الحدة - [01:18:55](#)

بحب الايات اللي فيها حدة لكن لما يجي على آيات الرحمة بقراها ان شاء الله يا شيخ ان شاء الله ربنا يهديهم. لا يا شيخ الله يرضى عنك. المؤمن حريص على هداية الناس. وعلى اخراج الناس من الظلمات - [01:19:07](#)

الى انه هنا تأتي الموازنة الجيدة في الحياة. لانه احنا يا شخص بده يقرأ الصفحة الثانية ممتحنة. بدوش يقرأ الاولى. يا شخص بده يقرأ الاولى بدوش يقرأ الثانية. المهم بقرأ كلا الصفحتين ويحاول ان يوازن نفسه مع كلا الموقفين. موقف البراءة من المشركين هذا موقف - [01:19:18](#)

وموقف رجاء الهداية لهم وعسى الله ان يهديهم ويردهم الى واحة الايمان. وحرصنا على ان نخرجهم من الظلمات الى النور. هذا ايضا موقف فالمؤمن الصادق يأخذ الشريعة كليا ولا يقف مع موقف دون موقف ويختار من الاحكام ما يتلائم مع طبعه. الحاد بختار الايات اللي فيها شدة واللي بحب التميع بختار الايات اللي فيها ما - [01:19:36](#)

خفة او لطف. لأ القرآن لا يفهم الا اذا جمعت الشدة مع اللطف القرآن لا يفهم ولا يكتمل المشهد الا اذا شددت في موضع التجديد ولطفت في موضع التوطيد. هكذا علمنا ربنا سبحانه وتعالى. فهنا - [01:19:59](#)

كما قال النسفي اقرأ قال رحمه الله ولما انزلت هذه الايات وتشدد المؤمنون في عداوة ابائهم وابنائهم وجميع اقربائهم من المشركين اذا لما نزلت الصفحة الاولى كثير من الصحابة او الصحابة عموما اخذوا موقف الحسم مع اقاربهم قالوا خلاص الله قال لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم ما عادوا يسلمون ولا يعودون - [01:20:15](#)

ولا يزول. قطعوهم تمام القطع. نعم قال اطعمهم في تحول الحال الى خلافه فقال هنا جاء الله ليطمع الصحابة لعل حال اقاربكم يختلف فيصبحون مسلمين وتعود العلاقة بينكم ان شاء الله جميلة. نعم. فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم اي من اهل مكة من - [01:20:38](#)

اقربائكم مودة بان يوفقهم للايمان. فالمودة هنا كيف تكون احبابي بدنا نفهم الآية كيف عسى الله ان يجعل بينكم وبينهم مودة مش انه يصبح الولاء مش مهم. وترجع علاقة المسلمين بالمشركين سكر على عسل. لآ المراد بالمودة هنا كيف ستحصل - [01:21:01](#)
بان يسلم المشرك حتى نفهم الآية صح عسى الله ان يجعل بينكم وبين اه الذين عاديتهم منهم مودة. كيف بان يدخلوا في واحة الاسلام فيزول الشرك وبالتالي تصبح العلاقة علاقة الاخوة في الله. نعم - [01:21:20](#)

قال فلما يسر فتح مكة اظفر اظفر الله بامنيتهم. نعم وهذا ما حصل فعلا لكثير من الصحابة. بعد فتح مكة اغلب اهل مكة دخلوا في الاسلام فكان بينهم عداوة فلما جاء فتح مكة اغلب اهل مكة - [01:21:37](#)

دخلوا في الاسلام وتحولوا من الكفر الى الايمان فزال هذه العداوات وعادت الرابطة رابطة نسب ورابطة اخوة في الله. لذلك قالوا اظفرهم الله بذلك وبهذه الامنية بعد فتح مكة. نعم. قال قال اظفر الله بامنيتهم فاسلم قومهم وتم بينهم التحاب. نعم - [01:21:54](#)
وعسى وعد من الله على عادات الملوك حيث يقولون في بعض الحوائج عسى او لعل عسى من الله وعد صادق محقق هكذا قال العلماء اذا ربنا قال لعل الله يحصل لك كذا عسى الله؟ نعم هي صحيح فيها رجاء - [01:22:13](#)

لكنها ما دامت صدرت من اكرم الاكرمين سبحانه فالله هل يخلف وعده لا يخلف وعده سبحانه وتعالى وفعلا تحقق هذا لهم كما قلنا لما فتحت مكة اسلم اهل مكة. نعم. قال فلا تبقى شبهة - [01:22:32](#)

في تمام ذلك. ايش يعني فلا تبقى شبهة للمحتاج في تمام ذلك ان الاصل في الحاكم او الملك فما بالك بملك الملوك؟ اذا قال عسى ان اكرمك الاصل انه راح يفعل. فلا تبقى شبهة عندك ايها - [01:22:47](#)

الطالب بحصول مطلوبك. انت تريد مطلوب. فقال لك الحاكم عسى ان اعطيك انت الان محتاج تريد مطلوبا من الحاكم؟ فقال لك الحاكم عسى ان اعطيك. الان الحاكم اللي قد حاله اذا حكى عسى - [01:23:02](#)

الوعد عنده ينفذ. فما بالك بملك الملوك سبحانه وتعالى وهو اصدق قيل واصدق حديثا ووعدته منفذ. وبالتالي كل محتاج اذا سمع من الله عسى فليعرف ان العطاء قادم. نعم. قال او اريد به اطماع المؤمنين. انا مع التفسير الاول لانه التفسير الثاني او اريد - [01:23:16](#)
اطماع المؤمنين انه عسى هنا مجرد اطماع. لكن هل تقع ولا لا تقع؟ الله اعلم. لآ التفسير الاول هو الامتن. ان هو ليس اطماع بل هو وعد حق وليس مجرد اطماع لهم بان يسلم اهلهم هو وعد حق. نعم - [01:23:36](#)

قال والله قدير على قلب القلوب وتحويل الاحوال وتسهيل اسباب المودة. فعلا والله قدير اللي خلى عمر ابن الخطاب يسلم بعد ان كان من اشد اعداء الدين واصبح الرجل الثاني بعد ابي بكر الصديق رضي الله عنه. قدير ان يجعل كل قلوب او صناديد الكفار يتحولون الى - [01:23:53](#)

الاسلام على مر الازمان على مر الازمان. الله قدير الله لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى. نعم. قال والله غفور رحيم لمن اسلم من المشركين. فيغفر لهم ماضيهم السيء والاسلام يجب ما قبله كما قال العلماء. نعم. قال تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين - [01:24:13](#)

لم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين. اكمل الآية اللي بعدها لان الموضوع واحد. نعم انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من ديار - [01:24:37](#)
وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون. نعم. هتعدى الآية جاءتها لتنظم علاقة المسلم

باقاربه من المشركين او اصدقائه من المشركين. الان كثير من الصحابة بل في كل زمان ومكان - [01:25:05](#)

يمكن ان يكون الانسان مسلم وابتلي باب كافر او ام كافرة او اخ ليس مسلما فما هي طبيعة العلاقة التي تحكمك بهذا الاخ او هذا الأب او هذه الأم. نعم قبل قليل في الاية اربعة عرفنا ان المسلم الأصل عنده ولاء لله سبحانه وتعالى - [01:25:32](#)

وبراء من المشركين. لكن السؤال هل البراء من المشركين يمنع تقديم المعروف اليهم في حالة السلم والمهادنة بيننا وبينهم؟ هذا هو السؤال. يعني هل مفهوم البراء من المشركين يتعارض مع مفهوم ان اعامل الكافر المسالم معاملة حسنة - [01:25:49](#)

شو رأيكم؟ حقيقة هذا ملف وهذا ملف اخر قضيت انني اتبرأ من الكافر وكفره لا يستلزم انني لا اعامله معاملة حسنة في حال السلم ووجود عقود الذمة والامان وما شابه ذلك - [01:26:10](#)

الان لو سألتك سؤال الانسان المسلم اذا كان والده كافر هل يطلب الله منه ان ينزع محبة والده الفطرية من قلبه؟ اعيدوا السؤال مرة اخرى انت انسان مسلم ان شاء الله لا تبتلى لكن لو ابتليت باب كافر او ام كافرة - [01:26:26](#)

هل المطلوب منك شرعا ان تنزع محبة والدك الفطرية من قلبك؟ حقيقة لا ليس مطلوبا ذلك. وهذا من الفهم الخاطى الذي قد يفهمه البعض ان الولاء لله والبراءة من المشركين تعني اذا كان والد مشرك انه لازم انزع من - [01:26:45](#)

قلبي المحبة الفطرية الان اخواني المحبة بينك وبين والدك هي محبة فطرية لا يمكن ان تنزع الا واحد اصلا غير سوي محبة الانسان لوالده ووالدته ومحبة الانسان لابنه هذي محبة ايش بنسُميها - [01:27:01](#)

بطرية والاسلام لا يحارب الفطرة. فالاسلام لا يطالبك اصلا ان تنزع هذه المحبة الفطرية من قلبك لذلك سعد بن ابي وقاص لما كانت والدته مصرّة على الشرك ومنعت نفسها الطعام حتى يعود ابنها عن الشرك - [01:27:16](#)

ماذا قال لها؟ قال انا بكرهك يا امي لا ما قال انا بكرهك قال يعني انك من احب الناس الى قلبي يعني لكن هذي محبة ايش في طريق انسان يحب والدته انت بدك حتى لو والدته مشرّكة هذه غرائز لا يمكن ان تحاربها والاسلام لا يحاربها. لكن الاسلام يأمر ان تحسن تنزيهه - [01:27:34](#)

وتتعامل معها. فلما يكون الاب مشرك او الام مشرّكة او ابنك مشرك كيف توجه هذه الغريزة بحيث لا تطغى على الدين. فالدين هو المقدم لكن كيف تتعامل مع هذه الغريزة - [01:27:52](#)

في حال السلم وفي حال الحرب هنا جاء الاسلام ليفصل هذه القضية. والدي مشرك او والدتي مشرّكة. هل في حال السلم لا اصلهم لا اعودهم لا اقدم لهم هدية لا الله عز وجل يقول ذلك صريحة يقول لك لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين - [01:28:09](#)

ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم يعني الله يقول لك الكافر الذي لا يحاربك في دينك ولا يخرجك من دارك وبينك وبينه امان لا ينهاك الله سبحانه وتعالى من ان تبره وتعدل معه - [01:28:29](#)

من البر وما هو البر الاحسان ان تعوده في مرضه ان تعطيه تحفة هدية في شيء معين ان تتلطف معه بالكلام ان تدعوه الى الاسلام. اذا كانت والدة ووالدة تتفقدتها تعرف امورها. هذا النوى احبابي الكرام هذا استجابة لنداء الفطرة - [01:28:48](#)

استجابة لنداء الفطرة لا يمكن ان تطالب الانسان ان ينزع هذه المحبة من قلبه. لكنك تطالبه الا تكون محبته الفطرية سببا في خيانة الاسلام وفي خيانة الدولة المسلمة. انه حاطط بن ابي بيت عن شو اللي صار معه؟ عنده محبة فطرية صح - [01:29:06](#)

عنده محبة فطرية وهذا شيء طبيعي فالله ولم ينهى عن المحبة الفطرية. ما قال له يا حاطط اكره اهلك ما قال له ذلك وانما وجهه انه لا ينبغي للمحبة الفطرية ان تغلب على المحبة الشرعية - [01:29:25](#)

فاذا تعارضت المحبة الفطرية مع محبة دين الله والولاء للمؤمنين. اذا تعارضا بصورة لا يمكن الجمع بينهما. فما الذي تقدم الدين والمحبة الشرعية. لكن اذا ما في تعارض وكنا في حالة امان وطمأنينة فهنا لا يوجد تعارض بين محبة الله والولاء لله وبين الاحسان الى - [01:29:40](#)

كافرين والتعامل معهم بشكل جيد ورائع. هذا موضوع وهذا موضوع اخر. فاذا المحبة الفطرية تكون مشكلة اذا تعارضت مع المحبة الشرعية. اما اذا لم تتعارض فيمكن ان نعمل نوع من الانسجام بينهما بدون ان تمس العقيدة. وهذا هو مضمون هذه الاية المباركة. اقرأ

قال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم تكرموهم تبروهم شو صارها تكرموهم بعض الناس قد يقرأ هذه الآية يستغرب. يعني هل يمكن ان اكرم والدي الكافر او امي الكافرة او اخيه او حتى ممكن جار كافر؟ نعم يمكن تكرمه. بطعام بشراب ما دام - [01:30:22](#)

الحالة حالة مسالمة وهو لا يصدك عن دينك ولا يحاربك في هذا الدين فالاسلام يقول لك نعم عامله معاملة حسنة لعل هذه المعاملة الحسنة تكون سبب في هدايته يوما ما في الاسلام ايضا قد يدخل في قلب الناس بحسن العشرة وحسن المعاملة. جيد. قال ان تبروهم - [01:30:44](#)

تكرمهم وتحسنوا اليهم قولوا وفعلا. ومحل ان تبروهم جر على البدل من الذين لم يقاتلوكم. يعني لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم اي لا ينهاكم ان تبروهم. فقال ان تبروهم بدل من الذين بدل من الذين لا ينهاكم الله عن برهم - [01:31:04](#)
هذا المرض. نعم. قال وهو بدل اشتمال والتقدير عن بر الذين. نعم. انا ما راح ادخل معكم في النحو خلوها لاهلها هذه. طيب. وتقسطوا اليهم وتقضوا اليهم بالقسط ولا انك تعدل لا تظلموا - [01:31:24](#)

من بينك وبينه مسالمة ومهادنة احسن اليه واعدل معه حتى ولو كان كافرا. وهذا لا يتعارض مع مفهوم الولاء والبراء البراءة انا اتبرأ منك من دينك لكن هذا ملف وجود محبة فطرية لانك والد او والدة او اخ او ابن هذا ملف اخر - [01:31:40](#)
فاستطيع ان اوازن بين الملفين. في حالة تعارض اه نعم كما حدث مع ابي بكر الصديق وابنه في معركة بدر ابنه عبدالرحمن كان مع مين؟ الكفار. مع المشركين. بقاتل. وابو بكر الصديق بقاتل مع مين؟ مسلم. مع المسلمين. فهنا هسا انا صعبة - [01:32:02](#)
اقول لك انه ابو بكر ما كانش يحب ابنه كمحبة فطرية انسان يعني اب وابن لكنه كان حريصا على ان يقتل ابنه في المعركة تستغرب ليه ومش استغرب ومن يعرف العقيدة يفهم ان الرجل رضي الله عنه غلب الحكم الشرعي ولا الامور الشرعية على المحبة الفطرية. هو مش نزع من - [01:32:19](#)

قلبه محبة ابنه هو غلب الحكم الشرعي والولاء لله على ماذا؟ على المحبة الفطرية لما تعارضتا في اثناء الغزوة لكن في الحالة الطبيعية لما لم يكن ذلك وكان وضع سن فالتبني صلى الله عليه وسلم امر الصحابة ان يرسلوا التحف والهدايا لاقاربهم كما حدث مع اسماء بنت ابي بكر - [01:32:41](#)

وهي القصة كما قالوا نزلت في اسباب بنت ابي بكر لما جاءتها امها وكانت مشركة في فترة صلح الحديبية فكانت امها تريد منها ان تصلها وان تتعامل معها وتهديها. فاسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل اهديها وهي مشركة؟ نعم فانزل الله لا ينهاكم الله. عن الذين لم يقاتلوكم في الدين. فامرها - [01:33:02](#)

ان تكرمها وان تتحف والدتها وتعطيها لعل ذلك يكون سببا في اسلامها. نعم قال واذا نهى عن الظلم في حق المشرك فكيف في حق المسلم؟ شف سبحان الله يعني هذه الفائدة هيك عامة استطرادية يقول لك كأن الناس فيه - [01:33:22](#)
اشي بنفسه على واحد يقول لك يا اخواني اذا الله امر بالقسط مع المشركين فكيف يظلم المسلمون الى الكافر لا يجوز اظلمه فكيف يظلم مسلم كانه في اشى في نفسه يعني في زمانه عشي وقع. نعم. قال ان الله يحب المقسطين. نعم. قال انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في - [01:33:38](#)

واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم. اه اذا انما ينهاكم الله عن البر والاحسان للمشركين الذين يحاربونكم ليلا ونهارا. اذا المشركون بناء على سورة الممتحنة او الكفار صنفوا صنفين - [01:33:59](#)

هناك كافر مسالم مهاجر لك وهناك كافر يمكر لك مكر الليل والنهار. كما قال في انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين. يعني قاتلك وحاربك من اجل دينك واخرجوكم من دياركم وعذبوكم وانزلوا بكم ويمكرون بكم. بمفهومها العام الشامل. هؤلاء يختلفون عن الذين ذكروا في الآية السابقة. في الآية - [01:34:19](#)

الله يتكلم عن كافر يسالمك ويهادنك. وفي هذه الآية يتكلم الله عن كافر يحاربك ويعاديك. فهذا الذي يعاديك ديك ما حكمه؟ والله

اتودد اليه بالتحف والهدايا؟ لا طبعاً هذا لا يجوز ان يكون حاله كالسابق. فهؤلاء نهانا الله ان نظهر لهم البر والاحسان. بخلاف الصنف الاول امرنا الله ان - [01:34:43](#)

لهم البر والاحسان. شف معالجة القرآن الدقيقة لموضوع الولاء والبراء. هذا درس كبير في سورة الممتحنة انه افصل اول اشئ بين مفهوم الولاء والبراء وبين مفهوم المعاملات الولاء والبراء هذه عقيدة قلبية - [01:35:07](#)

والتعامل الظاهري هذا موضوع يعامل معه بحسب الكافر فالولاء والبراء من المشركين هذا عام للمسالمة وغير المسالمة. واما طريقة التعامل واسلوب التعامل والتعاطي نعم سنفرق بين من يحاربنا ومن يهادننا في طريقة التعاطي والتعامل معه. فقال هنا قال ان تولوهم هو - [01:35:22](#)

من الذين قاتلوكم. التقدير انما ينهاكم الله ان تتولوا الذين يقاتلوكم. هذا تقدير الاية. انما ينهاكم الله ان تتولوا نعم قال والمعنى لا ينهاكم عن مبرة هؤلاء. هؤلاء اللي هم في الاية السابقة. وانما ينهاكم عن تولي هؤلاء اللي هم في هذه الاية. نعم - [01:35:46](#) قال ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون حيث وضعوا التولي غير موضعه. فقال ومن يتولى هذا الصنف والمراد بالتولي هنا الاحسان وحسن العشرة وهو يعاديك ويحاربك ويمكر لك. هذا نوع من الغفلة - [01:36:07](#)

لا يوجد عاقل واحد يحاربك ويمكر لك. وانت في النهاية تضحك في وجهه وتبتسم في وجهه هذا ماذا تسمونه في العقل والمنطق هذا نوع من الاستغفار والحمق فرق بين واحد يهادنني فعلاً ولا يمكر لي وبين انسان وبدس من تحت وبنكر من تحت وانا ابقى اضحك في وجهي. هذا غفلة وعمق لا - [01:36:26](#)

ينبغي للمؤمن ان يظهر بهذا المظهر. لذلك قال ومن يتولى هذا الصنف يظهر لهم المودة فاولئك هم الظالمون. لماذا سماهم الله؟ ظالمين الله ظالمين. قال النسفي لانهم وضعوا التولي في غير موضعه. يعني وضعت المعاملة الحسنة في غير موضعها - [01:36:46](#) المعاملة الحسنة ليس لهؤلاء بل للصنف السابق فالذي يحاربك ويعاديك ليلاً ونهاراً اذا بششت في وجهه وعاملته معاملة حسنة فانت ظالم ظلمت نفسك وظلمت امتك لانك وضعت المعاملة الحسنة عند شخص لا يستحقها. فهمنا لماذا سماهم ظالمين؟ انه الظلم عكس الحكمة - [01:37:06](#)

الحكمة ان تضع الشيء في موضعه والظلم عوضناهم عكس العدل كذلك الحكمة والعدل متقاربا العدل والحكمة وضع الشيء في موضعه والظلم ان تضع الشيء في غير موضعه. فالذي يهادن ويسالم من يحارب هذا ظالم. لانه وضع السلم في غير موضعه. نعم - [01:37:29](#)

قال تعالى يا ايها الذين امنوا خلاص نقف هنا شهر اليوم حتى يكون هذا موضوع متكامل. نختم به ان شاء الله المجلس القادم ونشرح في سورة الصفح صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:37:50](#)